مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

عين على الأقصى

(الفصل الثالث)

إعداد: علي إبراهيم

تقرير توثيقي

يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى
والتفاعل معه
ما بين 2018/8/1 و 2019/8/1

تصدره مؤسسة القدس الدّولية
في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى
التقرير الثالث عشر

عينٌ علَى الأقصَى

التقرير الثالث عشر

إعداد

علي إبراهـيم

مراجعة وتحرير

هشام يعقوب

إصدار قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدولية
al Quds International Institution (QII)

مؤسســة القـدس الدوليــة

آب/أغسطس 2019

الفصل الثالث: تحقيق الوجود اليهوديّ في المسجد الأقصى

تمهيد:

تحتدم في السنوات الماضية معركة فرض السيادة على المسجد الأقصى، في سياق محاولات الاحتلال تهويد المدينة المحتلة، وتغيير معالمها عبر العديد من السياسات التهويديّة، التي تشترك فيها مؤسسات الاحتلال وأذرعه المختلفة، ويظلّ تحقيق وجود يهوديّ دائم داخل المسجد على رأس خطط الاحتلال التهويديّة، ومقدمة للاستيلاء على أجزاء منه، وتُعدّ اقتحامات المسجد بشكلٍ شبه يومي والتدخل في عمل دائرة الأوقاف الإسلامية أبرز سياسات الاحتلال في هذا الصدد.

إذًا، لا يقف خطر الاقتحامات عند كونها تدنيسًا للأقصى بحد ذاتها فقط، بل يتعداها إلى جوهر الصراع مع الاحتلال، ومحاولاته تحويل الوجود اليهودي في الأقصى إلى وجودٍ دائم، من خلال العمل مع عددٍ من أذرع الاحتلال التهويديّة، في مقدمتها "منظمات المعبد"، المسؤولة عن حشد جماهير المستوطنين لاقتحام المسجد، وإشراك عتاة المتطرفين فيها، إضافة إلى تحريضهم على أداء صلوات وطقوس تلمودية داخل المسجد وأمام أبوابه، وتنظيم فعاليات واحتفالات دينيّة داخله، وهي خطوات تدفع نحو المزيد من الارتباط بين المكون البشري اليهودي و"المعبد"، وينفي عبر فائض القوة وفرض أمرٍ واقع وجود المكون البشري الإسلامي داخل المسجد.

هذه الاعتداءات المختلفة يتكامل معها الطرفان السياسي والأمني لدى الاحتلال، إذ يشارك عددٌ من أعضاء "الكنيست" ووزراء الاحتلال في اقتحام المسجد بشكلٍ مستمر، ويطلقون تصريحات محرّضة على المشاركة في الاقتحامات، إضافة إلى عقد المؤتمرات والندوات داخل "الكنيست" وخارجه لدعم هذا التوجه، وتحويل التقسيم المكاني إلى أمر واقع، وهو ما لم يستطع الاحتلال تحقيقه حتى الآن.

وتتضافر جهود عدد من أذرع الاحتلال التهويديّة، على رأسها "منظمات المعبد" التي تنشط في اقتحام الأقصى بشكلٍ شبه يومي، ودعوة المزيد من المتطرفين للمشاركة فيها، ويرفد هذه المنظمات عددٌ من أعضاء حكومة الاحتلال و"الكنيست"، الذين يشجعون اقتحام الأقصى ويشاركون فيها، ويطلقون التصريحات والمواقف الداعمة لها، والمحرضة على المرابطين والمصلين. أما الطرف الأمني فيعمل على حماية المستوطنين خلال اقتحامات الأقصى، ويستهدف المكون البشري الإسلامي عبر وضع العراقيل والقيود العمرية، وفرض الإجراءات المتحكمة بأبواب المسجد، وإبعاد المصلين عن الأقصى مددًا متفاوتة، والمشاركة في استهداف الأقصى عبر الاقتحامات الأمنية.

وأمام مروحة الاعتداءات المختلفة، نسلط في هذا الفصل الضوء على تفاصيل خطط الاحتلال وإجراءاته التهويديّة الرامية إلى فرض الوجود اليهوديّ داخل المسجد الأقصى ما بين 2018/8/1 و2019/8/1، ومشهد الأقصى في هذه المدة طغت عليه صورتان أساسيتان هما:

- **الصورة الأولى:** استمرار الاقتحامات بشكلٍ شبه يومي، ومحاولة الاحتلال تثبيتها أطول مدة ممكنة، وهو ما تجلى في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، إذ جرت العادة في أعوامٍ سابقة أن تتوقف الاقتحامات خلالها، بل عمل الاحتلال في مدة الرصد على الاستفادة القصوى من المناسبات اليهوديّة لإدخال أكبر عددٍ من المقتحمين ولو تزامنت مع واحدة من المواسم الإسلامية في عمارة الأقصى، على غرار "ذكرى احتلال كامل القدس" في 2019/6/2، التي تزامنت مع يوم 28 من شهر رمضان، ومحاولة أذرع الاحتلال إدخال أكبر عددٍ ممكن من المستوطنين في هذه المناسبة.
- **الصورة الثانية:** عودة حالة الرباط المقدسي بقوة إلى مسرح الأحداث، مع اندلاع هبة باب الرحمة، وما جرى خلال شهر شباط/فبراير 2019، وهي عودةٌ لحالة جمعية تتماهى فيها مختلف الطبقات والانتماءات، وتحوّل الرباط مرة أخرى إلى فعلٍ جمعيٍ لمواجهة الاحتلال وأذرعه، تجلت بمشاركة عشرات الفلسطينيين في رباطٍ مستمر أمام مصلى باب الرحمة، ورفض أي محاولة من قبل الاحتلال لكسر هذه الحالة، التي استطاعت

إعادة فتح المصلى بعد إغلاقه عدة أعوام، ما أعاد للأذهان نصر هبة باب الأسباط في 2017/7/27، وقدرة حالة الرباط الجماهيرية على مواجهة الاحتلال متسلحًا بصمود وثبات استثنائيين.

إضافة إلى هذه الصور، نستعرض في هذا الفصل أبرز مواسم اقتحام الأقصى، ونماذج من أعنف الاقتحامات التي تعرض لها المسجد، وما يتصل بها من معطيات وجداول تقدم للباحثين رصدًا لأعداد المقتحمين والأطياف المشاركة فيها، وتدخل الاحتلال في عمل دائرة الأوقاف الإسلامية، وإبعاد المصلين والمرابطين لمددٍ متفاوتة وغيرها من الاعتداءات التي ترسم إطار استراتيجية الاحتلال في استهداف المسجد، ما يؤكد أن معركة السيادة على الأقصى هي معركة مركزية في القدس المحتلة، وأن اعتداءات الاحتلال ليست سوى جزءٍ من خطة ضخمة ترمي إلى السيطرة عليه، أول خطواتها تثبيت الوجود اليهودي الدائم داخل المسجد الأقصى.

أولًا: اقتحام المسجد الأقصى

استمرت في المدة التي يرصدها التقرير اقتحامات المسجد الأقصى بشكلٍ شبه يومي، وتتصدر "منظمات المعبد" الجهات الداعمة إلى الاقتحامات والراعية لها، وهو دعم تتقاطع معه الأطراف السياسية والأمنية على حدٍّ سواء، حيث تولى الجانبان السياسي والأمني التحريض على المكون البشري الإسلامي في المسجد، ومن ثم إقصاؤه منذ عام 2015، ما ساهم في رفع وتيرة الاقتحامات، وإدخال المزيد من المتطرفين إلى جنبات المسجد، ومحاولة شرعنة أداء الصلوات التلموديّة داخل الأقصى، بحكم الأمر الواقع عبر إدخال عتاة المتطرفين.

واستخدمت أذرع الاحتلال أدوات عديدة في محاولة استبدال المكون البشري اليهودي بالمكون البشري الإسلامي، عبر توفير الحماية للمستوطنين في أيام الاقتحام، وفرض أذرع الاحتلال الأمنية المزيد من القيود على رواد المسجد، وعلى الرغم من تخطيط "منظمات المعبد" رفع أعداد مقتحمي الأقصى، لم تستطع هذه المنظمات تحقيق أهدافها، نتيجة اندلاع هبة

باب الرحمة، وتراجع خطابها بين جمهور المستوطنين، وهو ما انعكس على نتائج انتخابات "الكنيست" الأولى في شهر نيسان/أبريل، وعمليًا مع تسجيل الاقتحامات تراجعًا طفيفًا في مدة الرصد.

اقتحامات الشخصيات الرسمية

تشكل الاقتحامات السياسية واحدة من وسائل الاحتلال لإبراز الاحتضان الرسمي الإسرائيليّ للاقتحامات، وإظهار صورة من صور "السيادة" الإسرائيلية المأمولة على المسجد، إذ تشكل مشاركة سياسيين إسرائيليين في اقتحامات الأقصى واحدةً من الطرق التي يتجاوب فيها البعد السياسي مع المستوطنين، من حيث تبني خطاب "منظمات المعبد"، وما يتصل بذلك من محاولات سنّ تشريعاتٍ لقوننة الوجود اليهودي داخل الأقصى، إضافة إلى إطلاق التصريحات المتناغمة مع استهداف المسجد والعناصر البشرية الإسلامية داخله.

هذا التأثير الداخلي للاقتحامات السياسية، يأتي مع تأثير خارجي على الشارع الفلسطيني عمومًا، وعلى المقدسيين على وجه الخصوص، حيث تأتي هذه الاقتحامات السياسية في سياق استفزاز الفلسطينيين، وعلى الرغم من المشاركة السياسية الضئيلة، تظل هذه الاقتحامات نموذجًا عن تماهي المستوى السياسي مع طروحات "منظمات المعبد"، وتحول اقتحام الأقصى إلى نوعٍ من أدوات اجتذاب الناخبين، وإثبات الحضور في المؤسسة السياسية والاجتماعية الإسرائيلية.

ونسلط الضوء في هذا الجزء من الفصل على شكل هذه الاقتحامات السياسية وحجمها، إذ شارك في اقتحام الأقصى 4 أعضاء في "الكنسيت" هم يهودا غليك وأوري أريئيل، إضافة إلى شولي معلم وشارن هسكل، ولم تقم الأخيرة إلا باقتحام واحد للمسجد الأقصى. واتخذت هذه الاقتحامات في الكثير من الحالات طابعًا شخصيًا، وكأنها جزءٌ من التدين الخاص بهم، خاصة أريئيل وغليك.

وقد عادت الاقتحامات السياسية بقرارٍ من رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو في 2018/7/3 [1]، وتضمن القرار السماح لأعضاء "الكنيست" باقتحام الأقصى مرة واحدةً كل ثلاثة أشهر، وهو ما لم يُلتزَم به في مدة الرصد، فلم تفصل هذه المدة بين اقتحامات الساسة الإسرائيليين، إذ سمحت شرطة الاحتلال للشخصيات السياسيّة أن تقتحم الأقصى مرة واحدة شهريًا، بعد التنسيق معها[2]. وشكلت انتخابات "الكنيست" في 2019/4/9 محطة تحول في تركيبته، من حيث عدد الشخصيات الرسمية التي تقتحم الأقصى، إذ خرج كل من يهودا غليك وأوري أريئيل من عضويته، مع بقاء الأخير عضوًا في حكومة الاحتلال إلى حين تشكيل الحكومة الإسرائيلية القادمة.

مشاركة المتطرف غليك في اقتحام الأقصى في 2018/10/15

تصدّر عضو "الكنيست" الحاخام المتطرف يهودا غليك (ليكود) الوجوه السياسية التي اقتحمت المسجد الأقصى؛ إذ اقتحم المسجد الأقصى في مدة الرصد 8 مرات وهو عضو في "الكنيست"، وشارك في اقتحامات أخرى بعد خسارته في انتخابات 2019/4/9، وكانت باكورة هذه الاقتحامات في 2018/9/5، أدى فيها غليك صلواتٍ تلموديّة قُبالة مصلى قبة الصخرة، بحراسةٍ مشددة من قوات الاحتلال الخاصة[3]. ولا ينحصر عمل غليك على اقتحام الأقصى فقط، بل يعمل على تقديم شروحات حول "المعبد" في الاقتحمات التي يُشارك فيها، ففي 2018/10/15 اقتحم الأقصى برفقة مجموعة من المستوطنين، قدم لهم غليك شروحات حول "المعبد"[4]، وبُعيد الاقتحام نشر صورته في أثناء اقتحام المسجد على

1 وكالة الأناضول، 2018/7/3. https://tinyurl.com/y59au9tl
2 وكالة الأناضول، 2019/2/27. https://tinyurl.com/y2wnhbqa
3 وكالة وفا، 2018/9/5. https://tinyurl.com/yym4a5ye
4 عرب 48، 2018/10/15. https://tinyurl.com/yy37lvtt

حسابه الرسمي في "تويتر"، وبحسب تغريدة غليك جاء الاقتحام قبيل انطلاق الدورة الشتوية لـ"كنيست" الإسرائيلي، وبمناسبة اقتراب الذكرى الرابعة لمحاولة اغتياله[1] على يد الشهيد معتز حجازي في 2014/10/30.

ولم يفصل بين اقتحامات غليك للأقصى إلا أقل من شهرٍ واحد في الغالب، ففي 2018/11/7 شارك الحاخام المتطرف يهودا غليك في اقتحام الأقصى، رافقته مجموعة من المستوطنين، بحماية من قوات الاحتلال الخاصة[2]. وشارك غليك المستوطنين في اقتحام الأقصى خلال الأعياد والمناسبات اليهوديّة، ففي 2018/12/3، اقتحم غليك المسجد على رأس مجموعة من المستوطنين، وتزامن اقتحام غليك مع حلول اليوم الثاني من عيد "الحانوكاه/الأنوار"[3].

اقتحام غليك للأقصى في 2018/12/23

ويحرص غليك على ربط اقتحام الأقصى بالطقوس التلموديّة، ففي 2018/12/23 أدى غليك طقوسًا تلموديّة قُبالة حائط البراق، ومن ثمّ توجه ليشارك في اقتحام المسجد[4]، وفي ختام الاقتحام التقط صورًا تذكارية استفزازيّة في المسجد قبل مغادرته من باب السلسلة[5].

ويعمل غليك على جعل اقتحام المسجد جزءًا من مناسباته الاجتماعية ذات البُعد الديني، ففي 2019/1/28 اقتحم غليك الأقصى على رأس مجموعة من المتطرفين، وفيه احتفل غليك بزواجه، وقام ببثٍ مباشر على وسائل التواصل لما وصف أنه "تقديس الزواج بحسب الطقوس التلموديّة"، وفي نهاية الاقتحام

1 وكالة الأناضول، 2018/10/15. https://tinyurl.com/y2fxa3z9
2 موقع مدينة القدس، 2018/11/7. http://quds.be/twg
3 وكالة وفا، 2018/12/3. https://tinyurl.com/yy3fw6fh
4 عرب 48، 2018/12/23. https://tinyurl.com/yxuwwqyx
5 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى خلال كانون أول/ديسمبر 2018. https://tinyurl.com/y3anthfg

التقط الصور التذكارية داخل المسجد، فيما اقتحمت زوجته المسجد في وقتٍ لاحق[1]. وتُدلل هذه الاعتداءات أن غليك يتصدر محاولات أذرع الاحتلال تحويل المسجد إلى مكان يستوعب المستوطنين ومناسباتهم الحياتيّة ذات البُعد الديني، فقيام غليك باحتفاله بهذه المناسبات في الأقصى تدفع المزيد من المستوطنين إلى تقليده، وإقامة هذه "الشعائر التلمودية" داخل المسجد.

غليك يلتقط صورة ذاتية خلال اقتحام المسجد الأقصى في 2019/4/4

وإلى جانب الأهداف السابقة، يشكل اقتحام الأقصى جزءًا من الجذب الانتخابي للشخصيات السياسية الإسرائيليّة، خاصة لجذب الفئات المنضوية في ائتلاف "منظمات المعبد" والمتأثرة بخطابها وتوجهاتها، فقُبيل الانتخابات الإسرائيلية التي أُجريت في شهر نيسان/أبريل 2019، اقتحم غليك الأقصى في 2019/4/4 بحماية قوات الاحتلال الخاصة، ونشر صورةً ذاتيّة من داخل المسجد على وسائل التواصل الاجتماعي، أرفقها بقوله: "نُصلي كي نتمكن بعد أيام، من اجتياز الانتخابات، ونُعيد لم الشمل مرة أخرى كشعب واحد في دولتنا"[2]، وهو ما يوحي بأن غليك قام بأخذ "البركة" في هذا الاقتحام ليحصل على "التوفيق" في الانتخابات. وبعد خسارته في انتخابات "الكنيست" في 2019/4/9، شارك غليك في اقتحام الأقصى في 2019/6/2، وقاد مجموعة من المستوطنين، ونفذ جولات استفزازية في أنحاء المسجد[3].

1 وكالة وفا، 2019/1/28. https://tinyurl.com/y3d2w2do
2 صحيفة القدس المقدسية، 2019/4/4. https://tinyurl.com/y4dasry6
3 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى خلال حزيران/يونيو 2019. https://tinyurl.com/y4la9kvq

وإلى جانب غليك، يبرز عضو الكنيست ووزير الزراعة في حكومة الاحتلال المتطرف أوري أريئيل (البيت اليهودي)، واحدًا من أبرز السياسيين الإسرائيليين الذين يقتحمون المسجد الأقصى، إذ اقتحم الأقصى 9 مرات في مدة الرصد[1]، أولها في 2018/9/9 برفقة عشرات المستوطنين بمناسبة "رأس السنة العبرية"، وفي هذا الاقتحام فرضت قوات الاحتلال قيودًا مشددة على دخول المصلين الى الأقصى، واحتجزت هويات الشباب، وعددًا من النساء على أبواب الأقصى[2].

أريئيل يشارك في اقتحام الأقصى في 2018/12/9

ويشارك أريئيل في اقتحام الأقصى برفقة غلاة المتطرفين، ففي 2018/11/18 اقتحم باحات الأقصى على رأس مجموعة من غُلاة المستوطنين، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال، وتجولوا في ساحات المسجد لعشرين دقيقة، قبل أن يغادروا من باب السلسلة[3]. وبالتزامن مع عيد "الأنوار/ حانوكاه" اقتحم أريئيل الأقصى في 2018/12/9، رافقته مجموعة من غلاة المستوطنين.

وفي أشهر الرصد خلال عام 2019، حرص أريئيل على اقتحام المسجد الأقصى بشكلٍ شبه شهري، ففي 2019/1/7 شارك في اقتحام الأقصى، رافقه في الاقتحام عددٌ من غلاة المستوطنين. وفي 2019/2/5 اقتحم باحات الأقصى، وتجول في باحات المسجد قبل مغادرته[4]. وفي أحداث هبة باب الرحمة، اقتحم أريئيل المسجد في 2019/2/26، برفقة عشرات المستوطنين، الذين حاولوا استفزاز المصلين قبالة مصلى باب الرحمة، والتقط عددًا من الصور للمصلى ولحراس الأقصى، وسط حراسة أمنية مشددة[5].

1 ثلاثة منها بعد خسارته في انتخابات "الكنيست" التي حصلت في 2019/4/9، إذ خسر عضويته في "الكنيست"، ولكنه بقي وزيرًا في حكومة الاحتلال.
2 عرب 48، 2018/9/9. https://tinyurl.com/y5l9bt68
3 الجزيرة نت، 2018/11/18. https://tinyurl.com/y47jxy4m
4 وكالة الأناضول، 2019/2/5. https://tinyurl.com/yy97474p
5 عرب 48، 2019/2/26. https://tinyurl.com/y57ldfza

وعلى غرار غليك يعمل أريئيل على نشر رواية الاحتلال المكذوبة حول "المعبد"، ففي 2019/4/11 اقتحم باحات المسجد الأقصى على رأس مجموعة من المستوطنين المتطرفين، وضمن جولة المقتحمين قدم شرحًا حول "المعبد"[1]. وتكررت اقتحاماته للمسجد الأقصى في 2019/4/22، ولم يفصل عن اقتحامه السابق سوى 11 يومًا وهي أقصر مدة بين اقتحامات أريئيل[2]. وفي 2019/7/3 أدى أريئيل طقوسًا تلمودية علنية قُبالة قبة الصخرة، وسط انتشار كثيف لقوات الاحتلال[3].

المتطرفة شولي معلم تشارك في اقتحام الأقصى

ولم يشهد الرصد إلا ثلاثة اقتحامات أخرى لأعضاء في "كنيست" الاحتلال، ففي 2018/9/30 اقتحمت العضو في "الكنيست" شولي معلم (البيت اليهودي) المسجد الأقصى برفقة عشرات المستوطنين[4]، بالتزامن مع "عيد العُرش" اليهودي، وصرحت بعد نهاية الاقتحام أنها "سعيدة لتزايد أعداد المستوطنين، وهذه خطوة لإثبات السيادة هنا، لأن من يسيطر على الأقصى، يسيطر على كل البلاد"[5]. ثم عادت واقتحمت المسجد في 2018/11/8 برفقة عشرات المستوطنين وطلاب معاهد الاحتلال التلموديّة[6]. وفي 2019/1/16 اقتحمت عضو "الكنيست" شارن هسكل (الليكود) باحات المسجد الأقصى[7].

1 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى خلال نيسان/أبريل 2019. https://tinyurl.com/yxp2xw7n
2 الجزيرة نت، 2019/4/22. https://tinyurl.com/y335lfqg
3 عرب 48، 2019/7/3. https://tinyurl.com/y3xe665n
4 وكالة وفا، 2018/9/30. https://tinyurl.com/y5dfjg2j
5 موقع مدينة القدس، 2018/10/1. http://quds.be/tjw
6 عرب 48، 2018/11/8. https://tinyurl.com/y3z6n3t7
7 صوت الوطن، 2019/1/16. https://tinyurl.com/y4jlxkpx

وفي سياق الشخصيات التي تشغل مناصب رسمية، شهد الرصد اقتحام قنصل الاحتلال في مدينة نيويورك الأمريكية أوفير ديان باحات المسجد الأقصى، ورافق ديان كل من ابنته وزوجته إضافة إلى نشطاء من حركة "بيت همكداش" اليهوديّة، وبُعيد الاقتحام صرّح ديان أن "المسجد الأقصى هو ملك للشعب اليهودي وسوف يكون في المستقبل المعبد"[1].

أعضاء "الكنيست" والوزراء الإسرائيليون الذين اقتحموا الأقصى ما بين 2018/8/1 و 2019/8/1

عضو "الكنيست" / الوزير في حكومة الاحتلال	تاريخ الاقتحامات	عدد الاقتحامات
وزير الزراعة وعضو الكنيست أوري أريئيل (البيت اليهودي)	2018/9/9	9
	2018/11/18	
	2018/12/9	
	2019/1/7	
	2019/2/5	
	2019/2/26	
	2019/4/11	
	2019/5/19	
	2019/7/3	
عضو "الكنيست" يهودا غليك (الليكود)	2018/9/5	8
	2018/10/15	
	2018/11/7	
	2018/12/3	
	2018/12/23	
	2019/1/28	
	2019/2/27	
	2019/4/4	

1 عرب 48، 2018/8/6. https://tinyurl.com/yxc35aqy

عضو الكنيست شولي معلم (البيت اليهودي)	2018/9/30 2018/11/8	2
عضو الكنيست شارن هسكل (الليكود)	2019/1/16	1
المجموع		20 اقتحامًا

وعلى الرغم من بلوغ عدد الاقتحامات السياسية ضمن مدة الرصد 20 اقتحامًا، إلا أن تأثيرها بقي محدودًا، إن على حجم المشاركة السياسيّة في هذه الاقتحامات، إذ اقتصرت على أربعة أعضاء من "الكنيست" فقط، وهو ما يمثل نحو 3 % من مجمل أعضائه فقط[1]، أو على قدرة دعاة "المعبد" الوصول مرة أخرى إلى "الكنيست" إذ تُشير المعطيات إلى تراجع كتلة دعاة "المعبد" في انتخابات نيسان/إبريل 2019، بعد خسارة كل من يهودا غليك وأوري أريئيل، وعن احتمالية تراجعها مجددًا في الانتخابات القادمة، أو على مستوى التأثير على دفع المزيد من جماهير المستوطنين للمشاركة في اقتحام الأقصى، وهو ما سيتبين في رصد أعداد مقتحمي الأقصى من المستوطنين في العنوان القادم.

ب- اقتحامات المتطرفين اليهود:

تحقيق الوجود اليهودي داخل الأقصى، يمرّ عبر إدخال أكبر عدد من المستوطنين إلى المسجد بشكلٍ شبه يومي، وتظل "منظمات المعبد" المساهم الأبرز في حشد المستوطنين للمشاركة في الاقتحامات، وجذب شرائح مختلفة من المجتمع الإسرائيلي للمشاركة فيها، من المستوطنين المتطرفين، وطلاب المعاهد التلمودية والنساء اليهوديات وغيرهم.

هذه الجهود الكبيرة التي تبذلها "منظمات المعبد" تعمل على إظهارها عبر تطور أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، في المناسبات اليهوديّة، ومع نهاية كل عامٍ عبري، وعلى الرغم من أن الأرقام المجردة يُمكن أن تقدم قراءة لتطور انتشار فكرة "المعبد"، إلا أنها بكل تأكيد

1 عرب 48، 2018/8/6. https://tinyurl.com/yxc35aqy

ليست المؤشر الوحيد، خاصةً أن الرصد لهذا العام يشكل انتكاسة لـ"منظمات المعبد" من حيث عدم قدرتها على تحقيق أهداف بعض الاقتحامات على غرار اقتحام 2019/6/2 في ذكرى "احتلال القدس"، وشهد الأقصى الفشل الأبرز لهذه المنظمات في هبة باب الرحمة، التي أعادت فتح المصلى، بعد محاولات حثيثة من قبل هذه المنظمات للسيطرة على هذا الجزء من المسجد الأقصى.

استمرت "منظمات المعبد" في مدة الرصد بدعوة أنصارها إلى اقتحام الأقصى، خاصة قُبيل المناسبات والأعياد اليهوديّة، فمع بداية شهر أيلول/سبتمبر 2018، دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى المشاركة الواسعة في اقتحامات المسجد الأقصى تزامنًا مع الأعياد اليهودية في هذا الشهر، وأبرزها "رأس السنة العبرية"[1]. ومع حلول عيد "العُرش/المظال" اليهودي في 2018/8/23، كثفت "منظمات المعبد" دعواتها إلى اقتحام المسجد الأقصى، ودعت المستوطنين إلى أداء صلوات تلمودية خلالها[2].

ولا يقف عمل المنظمات عند الترويج للاقتحامات في هذه المناسبات فقط، بل تحاول رفع سقف اعتداءاتها على الأقصى، فمع حلول عيد "الحانوكاه/الأنوار" في 2018/12/2، دعت "منظمات المعبد" إلى الاحتفال بهذا العيد داخل باحات الأقصى، عبر إقامة شعائر تلمودية وإدخال "الشمعدان اليهودي" إلى داخل المسجد، على أثر تنصيب شمعدان ضخم مع بداية هذا العيد في ساحة البراق[3]. وفي سياق الدعاية لاقتحامات "الحانوكاه" نشر "معهد المعبد الثالث" مقاطع مرئية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تحفز المستوطنين على اقتحام الأقصى، وحثهم على تأدية الطقوس التلمودية داخله[4].

ويُظهر مضمون بعض الدعوات وسائل الترغيب التي تعتمدها "منظمات المعبد"؛ ففي سياق جذب المزيد من المستوطنين لاقتحام المسجد في عيد "الحانوكاه"، أعلنت هذه المنظمات أن أغنياء اليهود قدموا وجباتٍ ومشروباتٍ وحلويات لمن يشارك في اقتحام الأقصى في أيام العيد،

1 وكالة وفا، 2018/9/5. https://tinyurl.com/yyserecp
2 وكالة وفا، 2018/9/23. https://tinyurl.com/y4yrzu9x
3 عرب 48، 2018//12/3. https://tinyurl.com/yxse45as
4 وكالة القدس للأنباء، 2018/12/3. https://tinyurl.com/y4xumatq

إضافة إلى نصب خيمة خدمات خارج باب المغاربة، تقدم دعمًا صحيًا ومعلوماتيًا للمشاركين في الاقتحامات[1]. وتكشف أمثال هذه الإغراءات والتسهيلات، عن محاولة أذرع الاحتلال جذب المزيد من المقتحمين، ولو كان على حساب تحويل الاقتحام إلى نوعٍ من النزهة.

وفي سياق محاولات رفع أعداد مقتحمي المسجد، شهدت مدة الرصد دعوات إلى اقتحام الأقصى في مناسبات لم تكن تستخدم لهذا الغرض سابقًا، ففي نهاية شهر كانون ثانٍ/يناير 2019، أعلن حزب "الهوية" بقيادة المتطرف موشي فايجلين وعددٌ من المنظمات التهويدية، تحضيرهم لاقتحامات مركزية بالتزامن مع "عيد الأشجار" اليهودي، وهو اليوم الذي يحتفل فيه اليهود ببداية السنة الزراعية، على أن تتضمن شروحات حول "المعبد" وبرامج تهويديّة أخرى، وعلى الرغم من مصادفة هذا العيد يوم الجمعة في 2019/12/15، أعلنت "منظمات المعبد" جاهزيتها للاحتفال بهذا اليوم داخل الأقصى، وأنها ستحاول اقتحام المسجد وإلقاء محاضرات تهويدية داخله[2].

ولم يكتف المستوطنون بالاعتداء على المسجد في هذا الاقتحام أو أمام الأبواب فقط، بل سعوا إلى نوعٍ جديد من التصعيد، ففي الأول من شهر شباط/فبراير 2019 حلّق 3 مستوطنين بطائرات شراعية على علوٍ منخفض فوق المسجد الأقصى المبارك، ثم هبطت هذه الطائرات الشراعية في ما يسمى "حارة اليهود"، وحمّلت دائرة الأوقاف مسؤولية هذا الاعتداء لسلطات الاحتلال[3]، خاصة أن تكراره ينذر بالمزيد من التصعيد بحق المسجد والمصلين.

واستمرت أذرع الاحتلال في مدة الرصد باستهداف المنطقة الشرقية من الأقصى، وخاصة قرب مصلى باب الرحمة، عبر اقتحامها باستمرار، ومحاولة المستوطنين أداء الصلوات التلمودية داخلها، ففي 2019/3/4 سمحت شرطة الاحتلال لـ 38 مستوطنًا بأداء صلوات تلمودية علنية قرب "باب الرحمة"[4]. وهي اعتداءات سبقت أن حصلت في 2018/9/16 حيث

1 عرب 48، 2018/12/3. https://tinyurl.com/yxse45as
2 صحيفة القدس المقدسية، 2019/1/24. https://tinyurl.com/y2ypd5ud
3 وكالة وفا، 2019/2/3. https://tinyurl.com/y2hxlwju
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/3/4. https://www.palinfo.com/252441

أدى المستوطنون صلوات تلمودية بالتزامن مع "عيد العُرش"[1]. وفي غيرها من أيام الرصد، ما يؤكد استهداف الاحتلال لهذه المنطقة، واختيارهم لها لجعلها الجزء الذي يستوعب المستوطنين، وهو ما مواجهه الفلسطينيون.

وقد شهد مبنى مصلى باب الرحمة تطورات كثيرة، ولا سيما منذ 2019/2/17 حين أقفلت قوات الاحتلال مدخل باب الرحمة داخل الأقصى بالسلاسل الحديدية، لمنع المصلين وموظفي الأوقاف من الاقتراب من المبنى المغلق منذ عام 2003، وعلى أثر هذا الإغلاق بدأت الدعوات في القدس إلى الرباط عند منطقة باب الرحمة، وسبق هذه الأحداث اجتماع مجلس الأوقاف وشؤون المقدّسات الإسلامية في مبنى المصلى، وتحذير عددٍ من المتخصصين والنشطاء في القدس المحتلة من إقدام الاحتلال على بناء كنيس داخل المبنى، وتحويل باب الرحمة إلى باب مغاربة آخر. بعدما تمكن الشبان المقدسيون من كسر الأقفال التي وضعها الاحتلال، اعتقلت قواته سيدة مقدسية وأربعة شبان، ثم أغلقت جميع أبواب المسجد. واستمر المقدسيون في الرباط بشكل يومي حتى استطاعوا فتح أبواب المصلى في 2019/2/22[2].

فتح مصلى باب الرحمة في 2019/2/22

شكلت هبة باب الرحمة ضربةً قاصمة لجهود "منظمات المعبد"، حيث استطاع المقدسيون بتلاحمهم وثباتهم كسر محاولات الاحتلال الإبقاء على إغلاق مصلى باب الرحمة، ومما يُظهر حجم الخيبة التي منيت بها "منظمات المعبد" وأذرع الاحتلال التهويديّة الأخرى، تصريح الناطق باسم هذه المنظمات

1 وكالة وفا، 2018/9/16. https://tinyurl.com/yyrd35w8
2 براءة درزي: مصلّى باب الرحمة: التطوّرات والمآلات، موقع مدينة القدس، 2019/3/7. https://tinyurl.com/yy96rsxz

إبراهام بلوخ في 2019/2/22، أن هبة باب الرحمة هدمت ما سعى إليه الاحتلال في السنوات الثلاث الأخيرة، وقال "اليوم ضاعت ثلاث سنوات من المحاولة والسيطرة والعمل"[1]، ووضع بلوخ ضمن منشوره صورةً لمئات المصلين في منطقة باب الرحمة داخل الأقصى، وأظهرت تعليقات المستوطنين حجم الضربة التي تلقوها فوضع العديد من المعلقين صورة "المعبد"، وطالب آخرون بتكثيف اقتحام الأقصى ردًا على الانتصار[2].

وعلى أثر الانتصار الفلسطيني في هبة باب الرحمة، واستمرار فتح أبواب المصلى، عقدت "منظمات المعبد" اجتماعًا في 2019/3/3، ناقشت فيه ردها على فتح المقدسيين للمصلى، وشارك في الاجتماع حاخامات ونشطاء في هذه المنظمات، وأقر الاجتماع عددًا من الخطوات التصعيديّة، منها الدعوة إلى اقتحام مصلى باب الرحمة وتحويله إلى كنيسٍ يهوديّ، وإلغاء دور دائرة الأوقاف الإسلامية، وإقامة "مديرية يهودية" تتولى شؤون المسجد الأقصى، ومطالبة سلطات الاحتلال بالسماح لليهود بالوجود الدائم في المسجد، وأعلنت عن تحضيرها لمظاهرة حاشدة في القدس المحتلة في 2019/3/21، وأرسلت قراراتها إلى مختلف الأحزاب السياسية الإسرائيلية، وأشارت في رسالتها إلى أنها تشترط لدخولها في أي تحالفٍ حكومي، أن تقدم الحكومة القادمة تعهدًا بفرض "صلاة اليهود العلنية" داخل الأقصى[3].

ومع استمرار فتح مصلى الرحمة، أعادت هذه المنظمات محاولاتها لرفع أعداد مقتحمي الأقصى، فمع اقتراب عيد "المساخر" اليهودي، دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى المشاركة في اقتحام المسجد الأقصى في 2019/3/21، في سياق ممارسة المزيد من الضغط لإغلاق مصلى باب الرحمة. وأعلنت هذه المنظمات تنظيمها برامج إرشادية واحتفالية ضمن الاقتحام، من ضمنها ارتداء الأزياء التنكرية وشرب الخمور داخل الأقصى، ومن أبرز المنظمات التي أعلنت مشاركتها في هذه الاقتحامات "منظمة أمناء المعبد"، و"منظمة نساء لأجل المعبد"، و"منظمة طلاب لأجل المعبد"[4]. وعلى الرغم من هذه الدعوات، فشلت أذرع الاحتلال في حشد أعداد تذكر في 2019/3/21، فلم يقتحم الأقصى سوى 63 مستوطنًا.

1 موقع مدينة القدس، 2019/2/23. http://quds.be/usg
2 النجاح الإخباري، 2019/3/23. https://tinyurl.com/yxsldpao
3 عرب 48، 2019/3/4. https://tinyurl.com/y46k8dsa
4 البوصلة، 2019/3/20. https://tinyurl.com/y24eu66r

وإلى جانب الأعياد والمناسبات الدينيّة والوطنية، استخدمت "منظمات المعبد" ورقة اقتحام الأقصى في سياق الجذب الانتخابي، فقُبيل انتخابات "الكنيست" في 2019/4/9، دعت هذه المنظمات المستوطنين إلى تنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى، معلنةً عن مشاركة عددٍ من أعضائها وحاخامات بارزين، ودعت أنصارها إلى انتخاب الأحزاب التي تُنادي بتغيير "الوضع القائم في الأقصى" وبناء "المعبد". ولم تقف مطالبات "منظمات المعبد" عند هذا الحدّ، حيث دعا المتطرف أرنون سيغال عضو إدارة "اتحاد منظمات المعبد" إلى تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود على غرار المسجد الإبراهيمي في الخليل، وطالب بفتح المسجد أمام اقتحامات المستوطنين على مدار الساعة، وإعادة إغلاق مصلى باب الرحمة نهائيًّا[1].

قوات الاحتلال توفر الحماية للمستوطنين في 2019/6/2

وتُعدّ ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس، أي ما يُعرف إسرائيليًا بذكرى "توحيد القدس"، من أبرز محطات "منظمات المعبد" لحشد أكبر عددٍ ممكن من المقتحمين، وتسعى سنويًا إلى رفع عدد المقتحمين، وفي هذا السياق دعت هذه المنظمات أنصارها إلى المشاركة في ما وصفته أكبر اقتحام للأقصى، في الثاني من شهر حزيران/يونيو 2019، ووضعت "منظمات المعبد" هدفًا هو اقتحام 10 آلاف مستوطن في هذه المناسبة، ومع تزامن هذا اليوم مع 28 من رمضان، بدأت "منظمات المعبد" بالتحضير لهذا الاقتحام مبكرًا منذ نهاية شهر نيسان/أبريل 2019، وطالبت المستوطنين بتجهيز لافتات بعناوين استفزازية من بينها "معًا لبناء المعبد - نطالب بزيادة السيطرة على القدس - بالآلاف قادمون في يوم القدس" وغيرها[2].

1 عرب 48، 2019/4/8. https://tinyurl.com/y4wxneb5
2 موقع مدينة القدس، 2019/4/30. http://quds.be/vhn

ومع فتح شرطة الاحتلال الباب أمام اقتحامات المستوطنين في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، شكل اقتحام ذكرى "احتلال القدس" فرصة لـ"منظمات المعبد" لإبراز قوتها وقدرتها على حشد آلاف المستوطنين، ومع تصاعد الأنباء عن إمكانية منع الاقتحامات في هذا اليوم، طالبت "منظمات المعبد" بإلغاء قرار شرطة الاحتلال، وكررت إعلانها أنها سوف "تحشد الآلاف لمواجهته واقتحامه في اليوم ذاته"، وكشفت مصادر إعلامية أن أحد متطرفي المستوطنين قدّم التماسًا إلى المحكمة الإسرائيلية العليا لإلغاء القرار، وقال إنهم "مستعدون للحرب من أجل اقتحام الأقصى في ذلك اليوم"[1].

وفي 2019/6/2 سمحت شرطة الاحتلال باقتحام المسجد الأقصى، إذ اقتحمه 1179 مستوطنًا، بحماية مشددة من قوات الاحتلال، وتصدى المصلون في المسجد للمقتحمين بهتافات التكبير. واقتحمت قوات الاحتلال الخاصة الأقصى في الصباح الباكر، وحاولت إخراج المعتكفين من المصلى القبلي بالقوة، في محاولة لخفض أعداد المعتكفين الذين سيواجهون المستوطنين. وشهدت ساحات الأقصى توترًا شديدًا، واعتدت قوات الاحتلال بقنابل الغاز والرصاص المطاطي على المصلين وحراس الأقصى.[2] وصرح وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال غلعاد إردان أن مهمته تتمثل بضمان دخول اليهود إلى المسجد الأقصى بحرية، وأنه "أصرّ على هذا الهدف نهار الأحد"، وأعلن أنه لم يأمر بوقف دخول اليهود إلى ساحات الأقصى على الرغم من حدوث مواجهات مع المصلين المسلمين في المسجد في ذلك اليوم، ودخل المكان منذ الصباح 1600 يهودي حسب ادعائه[3].

ومُنيت "منظمات المعبد" بانتكاسة كبيرة في ذلك اليوم بالنظر إلى عدد المقتحمين مقارنة بالهدف المعلن وهو 10 آلاف مستوطن، وكان التقرير المنصرم، سجّل في 2018/5/13 اقتحام نحو 1620 مستوطنًا بمناسبة ذكرى احتلال كامل القدس، بينما اقتحم الأقصى في 2019/6/2 نحو 1179 مستوطنًا، أي أن نسبة التراجع تجاوزت 25 %.

1 صحيفة القدس المقدسية، 2019/5/14، https://tinyurl.com/y4ha6jna
2 وكالة الأناضول، 2019/6/2، https://tinyurl.com/y2q3mg8c
3 وكالة شهاب، 2019/6/2، https://tinyurl.com/y3wpqgul

وإلى جانب مشاركة غلاة المتطرفين في اقتحام المسجد الأقصى، استمر اهتمام أذرع الاحتلال بإشراك الطلاب اليهود في هذه الاقتحامات، حيث شهد العديد من أيام الرصد مشاركة طلاب المعاهد التلمودية، والطلاب النظاميين في مدارس الاحتلال وجامعاته، في اقتحام المسجد الأقصى، وتهدف منظمات الاحتلال التهويديّة من هذه المشاركة إلى ربط الأجيال القادمة بخرافة "المعبد، وزيادة انتشار أفكارها بين هذه الفئات العمرية، إضافةً إلى إشراك هؤلاء في أداء الصلوات التلمودية وغيرها من الاعتداءات، ففي 2018/8/30 دعت منظمة "طلاب لأجل المعبد" أنصارها وجمهور المستوطنين إلى المشاركة في اقتحام المسجد الأقصى، بمناسبة "رأس السنة العبرية" في شهر أيلول/سبتمبر، ونشرت دعواتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وشجعت المنظمة المستوطنين على اقتحام الأقصى، بدلًا عن السفر إلى الخارج لقضاء الإجازة، وقال رئيس المنظمة إن "هذا النشاط هو مقدمة لنشاطات عديدة وكبيرة قادمة من أجل زيادة أعداد اليهود في جبل المعبد"[1].

ومن الاعتداءات التي نفذتها المنظمة، ما قامت به مجموعة من الطلاب في 2018/9/25، إذ رددوا النشيد الإسرائيلي "هاتكفا" عند اقتحامهم المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى[2]، بحماية مشددة من قوات الاحتلال. وفي الجدول الآتي نماذج لمشاركة الطلاب اليهود في اقتحامات الأقصى:

جدول يظهر أبرز اقتحامات الطلاب اليهود للمسجد الأقصى في أشهر الرصد

التاريخ	عدد الطلاب المقتحمين	ملاحظات
2018/8/2	25 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية والجامعات الإسرائيلية[3].
2018/10/4	12 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية، تلقوا شروحات حول "المعبد"[4].

1 وكالة قدس للأنباء، 2019/8/30. https://tinyurl.com/yxre537y
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/9/25. https://www.palinfo.com/244610
3 وكالة قدس للأنباء، 2019/8/30. https://tinyurl.com/yxre537y
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/9/25. https://www.palinfo.com/244610

2018/10/7	30 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية، تلقوا شروحات حول "المعبد"[1].
2018/11/21	140 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية، نفذوا جولات استفزازية في أرجاء المسجد[2].
2018/11/26	140 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية[3].
2018/11/29	51 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية، حاولوا أداء صلوات تلمودية خلال الاقتحام[4].
2019/1/2	67 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية، نفذوا جولات استفزازية في أرجاء المسجد[5].
2019/1/8	25 طالبًا يهوديًا	اقتحموا المسجد الأقصى بحماية مشددة من قوات الاحتلال الخاصة[6].
2019/1/16	35 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية، تلقوا شروحات حول "المعبد"[7]
2019/2/20	255 طالبًا يهوديًا	رافق الطلاب مرشدون بحراسة مشددة من قوات الاحتلال الخاصة[8].
2019/3/13	80 طالبًا يهوديًا	اقتحموا المسجد على شكل مجموعات صغيرة، ثم خرجوا من باب السلسلة[9].
2019/3/25	43 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية[10].
2019/5/7	25 طالبًا يهوديًا	بالتزامن مع اليوم الثاني من شهر رمضان، نفذ المقتحمون جولات استفزازية في أرجاء المسجد[11].

1 وكالة وفا، 2018/10/7. https://tinyurl.com/yyaqy2tk
2 وكالة وفا، 2018/11/21. https://tinyurl.com/y65my29c
3 موقع مدينة القدس، 2018/11/26. http://quds.be/u1q
4 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى خلال تشرين ثانٍ/نوفمبر 2018. https://tinyurl.com/y5khvcdf
5 وكالة وفا، 2019/1/2. https://tinyurl.com/yxqwdbqd
6 الجزيرة نت، 2019/1/8. https://tinyurl.com/y3ah35a9
7 دنيا الوطن، 2019/1/16. https://tinyurl.com/y2upel9k
8 وكالة الأناضول، 2019/2/20. https://tinyurl.com/y4od3fp5
9 وكالة وطن للأنباء، 2019/3/13، https://tinyurl.com/y2kbuxec
10 وكالة وفا، 2019/3/25، https://tinyurl.com/y5megm46
11 موقع مدينة القدس، 2019/5/7، http://quds.be/vj4

2019/5/16	25 طالبًا يهوديًا	اقتحموا المسجد الأقصى بحماية مشددة من قوات الاحتلال الخاصة[1].
2019/6/26	40 طالبًا يهوديًا	من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية، نفذوا جولات استفزازية في أرجاء المسجد[2].
2019/7/15	26 طالبًا يهوديًا	تخلل الاقتحام أداء صلوات تلمودية في المسجد[3].
2019/7/22	60 طالبًا يهوديًا	قاموا بجولات استفزازية بساحات المسجد، وتلقوا شروحات عن "المعبد"، وحاولوا أداء صلوات تلمودية قبالة مصلى باب الرحمة وقبة الصخرة[4].

وإلى جانب المستوطنين والطلاب، تعمل أذرع الاحتلال على إدخال أكبر قدرٍ ممكن من "السياح" الأجانب إلى المسجد الأقصى، ويدخل هؤلاء من باب المغاربة، يرافقهم مرشدون سياحيون إسرائيليون، ويقدمون لهم رواية الاحتلال المكذوبة حول المسجد الأقصى، وهي جزء من خطط الاحتلال الرامية لضرب القدسية الإسلامية للأقصى، إذ تترافق هذه الاقتحامات مع اعتداءات، أو التصرف بشكلٍ غير لائق داخل الأقصى. ففي 2019/3/28 تداول ناشطون صورًا لسائحين في وضعٍ مخلّ للآداب العامة أمام مصلى قبة الصخرة، وأثارت الصورة موجةً من الغضب[5].

1 وكالة وفا، 2019/5/16، https://tinyurl.com/y38dar2q
2 موقع مدينة القدس، 2019/6/26، http://quds.be/vwc
3 عرب 48، 2019/7/15، https://tinyurl.com/y2mw22xt
4 عرب 48، 2019/7/22، https://tinyurl.com/y3kkbjmq
5 دنيا الوطن، 2019/3/28، https://tinyurl.com/y2njc2yu

ولم يقف الاحتلال عند إدخال "السياح" الأجانب إلى الأقصى فقط، بل عمل على إدخال وفود عربية إلى الأقصى، ففي شهر تموز/يوليو 2019 زار وفدٌ تطبيعيٌ عربيّ دولة الاحتلال بدعوة من وزارة الخارجية الإسرائيلية، وفي 2019/7/22 شارك أعضاء الوفد في اقتحام المسجد الأقصى، ولكن المصلين والمرابطين رشقوا الوفد بالكراسي، وانتشرت مقاطع مصورة للإذلال الذي تعرض له إعلاميّ سعوديّ اقتحم الأقصى باللباس العربي التقليدي[1].

وبالإجمال، بلغ عدد الذين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك في مدة الرصد الممتدة من 2018/8/1 حتى 2019/8/1، نحو 31084 مقتحمًا[2]، توزعوا على أشهر الرصد كما يظهر الرسم الآتي:

رسم بياني لأعداد مقتحمي الأقصى في أشهر الرصد من 2018/8/1 حتى 2019/8/1

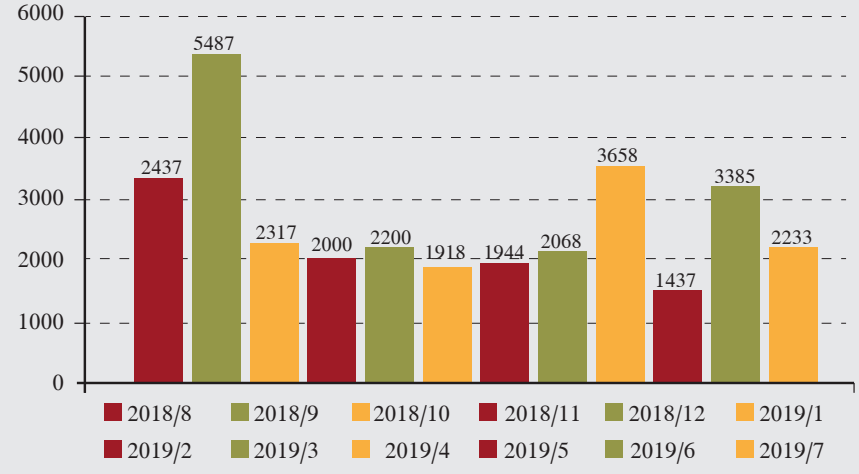

1 أمد للإعلام، 2019/7/22، https://tinyurl.com/yykxgc35

2 هشام يعقوب (محرر): حال القدس السنوي 2018، مؤسسة القدس الدولية، بيروت 2019، ط1، ص 35-36.

مركز معلومات وادي حلوة، 2019/2/5. https://tinyurl.com/y65qsefj

مركز معلومات وادي حلوة، 2019/3/4. https://tinyurl.com/y4wvhzgr

مركز معلومات وادي حلوة، 2019/4/4. https://tinyurl.com/y6pmgypz

مركز معلومات وادي حلوة، 2019/5/6. https://tinyurl.com/y3ktdtsv

موقع منظمة التحرير عن مركز عبد الله الحوراني، 2019/6/1. https://tinyurl.com/yxge6yh3

موقع منظمة التحرير عن مركز عبد الله الحوراني، 2019/7/7. https://tinyurl.com/yymft7mp

مركز معلومات وادي حلوة، 2019/8/4. https://tinyurl.com/y4q39kha

ويُشير العدد الإجمالي لمقتحمي المسجد الأقصى، ومعطيات الرسم البياني أعلاه، إلى انخفاض أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، فقد بلغ عددهم 33198 في التقرير الماضي في المدة الممتدة من 2017/8/1 حتى 2018/8/1[1]، أي أن معطيات الرصد الحالي سجلت انخفاضًا بـ 2114 مستوطنًا عن الرصد الماضي، وأن نسبة الانخفاض هي نحو 6.3%، ومع أن هذه النسبة طفيفة، إلا أنها مهمة لتسليط الضوء على قدرة "منظمات المعبد" على الحشد لاقتحام الأقصى، ولمزيد من توضيح تطور أعداد مقتحمي الأقصى، نبيّن أعدادهم في الجدول الآتي كما أحصتها تقارير "عين على الأقصى" الأربعة الماضية:

سنوات الرصد	عدد المقتحمين	فارق عدد المقتحمين مقارنة بالرصد السابق	نسبة الفرق عن الرصد السابق
من 2015/8/1 حتى 2016/8/1	13733	-	-
من 2016/8/1 حتى 2017/8/1	23661	+9928	% 72.2 +
من 2017/8/1 حتى 2018/8/1	33198	+9537	% 40.3 +
من 2018/8/1 حتى 2019/8/1	31084	-2114	% 6.3 -

وسجلت أشهر الرصد تباينًا في أعداد مقتحمي المسجد، حيث شهد أيلول/سبتمبر 2018 أكبر عددٍ من المقتحمين 5487 مقتحمًا، مقابل اقتحام 1437 مستوطنًا في شهر أيار/مايو 2019، ويأتي هذا الاختلاف الكبير بسبب تزامن عددٍ من المناسبات اليهوديّة مع شهر أيلول/سبتمبر 2018 وهي "رأس السنة العبرية" (10-2018/9/11)، ويوم "الغفران" (2018/9/19) وعيد العُرْش أو سوكوت "المظال" (24-2018/9/30)، أما شهر أيار/مايو فقد تزامن مع شهر رمضان، وهو موسم من مواسم الرباط في الأقصى، يعمر المسجد فيه آلاف المصلين والمرابطين بشكلٍ يومي، ما يؤثر في أعداد مقتحمي المسجد انخفاضًا.

1 عينٌ على الأقصى – التقرير الثاني عشر، مرجع سابق، ص 143.

وللمقارنة بين الاقتحامات في مدة الرصد لهذا التقرير، ومدة الرصد للتقرير السابق، نورد رسمًا بيانيًا للاقتحامات كما وثقها التقرير السابق:

رسم بياني لأعداد مقتحمي الأقصى خلال أشهر الرصد من 2017/8/1 حتى 2018/8/1

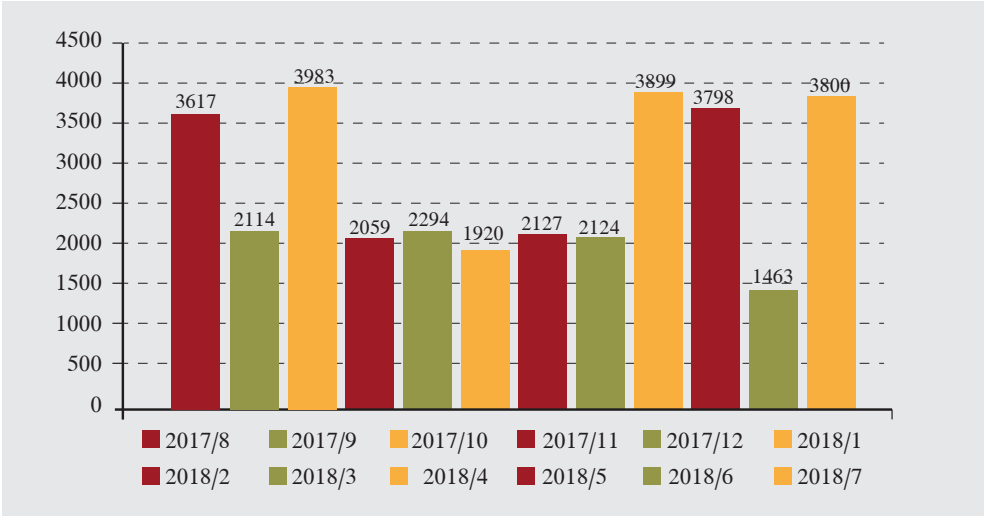

وللمقارنة بين الرسم البياني للرصد الحالي والرسم البياني السابق، تظهر أن وتيرة الاقتحامات في أشهر الرصد الحالي سجلت وتيرة واحدة، فلم تتجاوز أعداد المقتحمين عتبة ثلاثة آلاف مقتحم إلا في ثلاثة أشهر فقط، أما في الرصد الماضي، شهدت خمسة أشهر اقتحامات فاقت 3 آلاف مستوطن، وفي الجدول الآتي الأشهر التي شهدت اقتحام أكثر من ثلاثة آلاف مستوطن:

جدول يوضح أشهر الرصد التي شهدت أعداد مقتحمين تفوق ثلاثة آلاف مقتحم

أشهر الرصد	عدد المقتحمين
أيلول/سبتمبر 2018	5487
نيسان/أبريل 2019	3658
حزيران/يوليو 2019	3385
المجموع	12530

وفي مقارنة بين الأشهر الثلاثة التي سجلت أعلى أعداد للمقتحمين ما بين الرصدين، نلاحظ أن 12530 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًا وطالبًا يهوديًا اقتحموا المسجد الأقصى في الأشهر الثلاثة الأعلى اقتحامًا ضمن الرصد الحالي، في مقابل 11682 مقتحمًا في الأشهر الثلاثة الأعلى ضمن أشهر الرصد الماضي، ويأتي سبب الارتفاع الطفيف بنسبة 6.7% نتيجة تزامن ثلاثة أعياد ومناسبات يهوديّة في شهر أيلول/سبتمبر 2018 كما بينا سابقًا، وفي ما يأتي مقارنةٌ مفصلة بين الأشهر التي شهدت أكبر عددٍ من الاقتحامات بين التقرير الحالي والتقرير السابق:

من 2017/8/1 حتى 2018/8/1	عدد المقتحمين	من 2018/8/1 حتى 2019/8/1	عدد المقتحمين
تشرين أول/أكتوبر 2017	3983	أيلول/سبتمبر 2018	5487
نيسان/أبريل 2018	3899	نيسان/أبريل 2019	3658
تموز/يوليو 2018	3800	حزيران/يونيو 2019	3385
المجموع	11682	المجموع	12530

وفي إطار تحقيق اقتحامات كبيرة للمسجد الأقصى، استفادت أذرع الاحتلال من الأعياد والمناسبات التهويديّة لإدخال أكبر أعدادٍ ممكنة من المقتحمين، ففي رابع أيام "عيد العُرش" اليهودي في 2018/9/27 اقتحم المسجد نحو 1135 مستوطنًا، وفي 2018/9/30 اقتحم المسجد الأقصى نحو 601 من المستوطنين، وهو اليوم قبل الأخير من "عيد العُرش". وخلال أيام "عيد الفصح" اليهودي اقتحم المسجد الأقصى 2230 مستوطنًا، وشهد آخر أيام هذا العيد في 2019/4/25 اقتحام نحو 724 مستوطنًا. وفي 2019/6/2 بالتزامن مع يوم 28 رمضان، اقتحم المسجد الأقصى نحو 1179 مستوطنًا في ما يُسمّى "يوم توحيد القدس".

وفي الجدول الآتي نورد اقتحامات الأقصى شهريًا، وما تزامن معها من مناسباتٍ وأعيادٍ يهوديّة:

الشهر	عدد المقتحمين	الأعياد والمناسبات اليهوديّة
آب/أغسطس 2018	2437	–
أيلول/سبتمبر 2018	5487	رأس السنة العبرية (10-2018/9/11) ويوم الغفران (2018/9/19) وعيد العُرْش أو سوكوت "المظال" (24-2018/9/30)
تشرين أول/أكتوبر 2018	2317	–
تشرين ثانٍ/نوفمبر 2018	2000	–
كانون أول/ديسمبر 2018	2200	عيد الأنوار اليهودي "هانوكاه" (3-2018/12/10)
كانون ثانٍ/يناير 2019	1918	–
شباط/فبراير 2019	1944	–
آذار/مارس 2019	2068	–
نيسان/أبريل 2019	3658	عيد "الفصح" اليهودي (21-2019/4/25)
أيار/مايو 2019	1437	–
حزيران/يونيو 2019	3385	يوم توحيد القدس (2019/6/2) عيد "الشفوعوت/نزول التوراة" اليهوديّ (8-2019/6/10)
تموز/يوليو 2019	2233	–
المجموع	31084	

وفي ما يأتي أبرز الأيام التي شهدت اقتحام أكثر من 500 مستوطن:

اليوم والمناسبة	عدد المقتحمين
2018/9/27 (عيد العُرْش أو سوكوت "المظال")	1135 مستوطنًا
2018/9/30 (عيد العُرْش أو سوكوت "المظال")	601 من المستوطنين
2019/4/25 (عيد الفصح)	724 من المستوطنين
2019/6/2 (يوم توحيد القدس)	1179 من المستوطنين

يظهر هذا الجدول ترابط المناسبات اليهوديّة مع ارتفاع أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، في سياق جعل هذه الأعياد مواسم لاقتحام المسجد، وترسيخ الوجود اليهودي الكثيف فيها، وهي أهداف تعمل سلطات الاحتلال على ترسيخها في إطار خططها لتقسيم المسجد الأقصى المبارك.

● أبرز الاقتحامات خلال الرصد

اعتصام المقدسيين أمام أبواب الأقصى في 2018/8/17

1- في 2018/8/17 أغلق الاحتلال المسجد الأقصى، بعد صلاة العصر، ومنع إقامة صلاتَي المغرب والعشاء فيه، بعد اغتيال قواته للشاب أحمد محاميد من أم الفحم بزعم محاولته تنفيذ عملية طعن في البلدة القديمة قرب باب المجلس. وأخلت سلطات الاحتلال الأقصى من المصلين بالقوة، وشرعت بتفتيش المصليات والساحات، وبقي حراس الأقصى فقط في المسجد، وعلى أثر ذلك أُعلن عن اعتصام على أبواب الأقصى رفضًا لإغلاقه، وأدى المئات من المصلين صلاتي المغرب والعشاء على أبوابه، واعتدت قوات الاحتلال على المعتصمين بالضرب والهراوات بعد أذان العشاء، وأخلت منطقة باب الأسباط[1].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/8/17. http://tinyurl.com/y6z7rpbj

2- في 2018/9/9 اقتحم المسجد الأقصى 258 مستوطنًا، كان من بينهم وزير الزراعة في حكومة الاحتلال المتطرف أوري أريئيل، وأدى المستوطنون في الاقتحام صلوات تلمودية في منطقة باب الرحمة داخل الأقصى، وقد فرضت قوات الاحتلال قيودًا مشددة على دخول المصلين إلى الأقصى، واحتجزت هويات عشرات المصلين على أبواب الأقصى[1].

3- في 2018/9/18 قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتدي على المصلين وحراس المسجد الأقصى في أثناء اقتحام المستوطنين الذين بلغ عددهم قبل الظهر نحو 300 مستوطن للمسجد، وأدى بعض المقتحمين صلوات تلمودية في الأقصى بحماية من القوات الخاصة الإسرائيلية. وأسفرت اعتداءات القوات الإسرائيلية عن إصابة 4 من موظفي الأقصى نُقلوا إلى مستشفى المقاصد للعلاج، فيما اعتُقل 5 من المصلين والعاملين في المسجد[2].

4- في 2018/9/26 اقتحم أكثر من 420 مستوطنًا باحات المسجد الأقصى، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال الخاصة، ضمن أيام "عيد العُرش" اليهودي الذي استمر حتى نهاية الشهر، وشهد الاقتحام قيام طلاب في منظمة "طلاب لأجل المعبد" بأداء النشيد الإسرائيلي في المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى[3]. وفي 2018/9/27 اقتحم المسجد نحو 1135 مستوطنًا، وأدّى المقتحمون صلوات تلمودية علنية في الاقتحامات. وأتت هذه الاقتحامات في رابع أيام "عيد العُرش" اليهوديّ[4].

اقتحام عشرات المستوطنين لباحات الأقصى في 2018/9/27

1 وكالة وفا، 2018/9/9. https://tinyurl.com/y45og6dl
2 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى خلال أيلول/سبتمبر 2018. https://tinyurl.com/y6cxgbko
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/9/25. https://www.palinfo.com/244610
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/9/27. http://tinyurl.com/y3sz9887

5- في 2018/9/30 اقتحم المسجد الأقصى نحو 601 من المستوطنين، وبموازاة ذلك أبعدت سلطات الاحتلال 9 مقدسيين عن المسجد الأقصى، وشاركت في الاقتحام النائب في "الكنيست" شولي معلم[1].

6- في 2019/2/19 وفي سياق محاولات الاحتلال إيقاف الرباط في هبة باب الرحمة، اقتحمت أعداد كبيرة من قوات الاحتلال الخاصة المسجد الأقصى في ساعة متأخرة من الليل، وأغلقت أبواب المسجد، واشتعلت مواجهات عنيفة في أرجاء الأقصى وقرب بواباته، أدت إلى إصابة 20 مرابطًا واعتقال 19 آخرين[2]. وفي 2019/2/20 اقتحم 289 مستوطنًا باحات المسجد الأقصى، وتمت الاقتحامات بمجموعات صغيرة ومتتالية ونفذ المقتحمون جولات مشبوهة في أرجاء المسجد[3].

7- في 2019/4/22 اقتحم أكثر من 400 مستوطن باحات المسجد الأقصى رافقهم وزير الزراعة في حكومة الاحتلال أوري أريئيل. نفّذ المقتحمون جولات استفزازية في أرجاء المسجد، وأدى عددٌ منهم صلوات وشعائر تلمودية داخله، وتأتي هذه الاقتحامات بدعوة من "منظمات المعبد"، التي دعت إلى تقديم "قرابين الفصح" داخل المسجد الأقصى[4].

وفي 2019/4/23 اقتحم الأقصى نحو 237 مستوطنًا، وأتت هذه الاقتحامات في سياق رفع حدة الاقتحامات في "عيد الفصح" اليهودي[5].

مئات المستوطنين يقتحمون المسجد في 2019/4/25

8- في نهاية "عيد الفصح" اليهودي، اقتحم الأقصى في 2019/4/25 نحو 724 مستوطنًا، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال، وحاول عددٌ من المستوطنين أداء طقوس وشعائر

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/9/30. https://tinyurl.com/y6phf4ug
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/2/19. https://www.palinfo.com/251890
3 فلسطين الآن، 2019/9/20. https://tinyurl.com/y34akekz
4 وكالة وفا، 2019/4/22. https://tinyurl.com/y3rjoort
5 وكالة الأنضول، 2019/4/23. https://tinyurl.com/y3gmelcy

تلمودية في ساحات المسجد، وتابعت أذرع الاحتلال تشديد إجراءاتها أمام أبواب المسجد، واحتجزت عددًا من هويات المصلين[1]. وتزامن هذا الاقتحام مع أداء آلاف المستوطنين صلوات تلموديّة أمام حائط البراق، من بينهم حاخامات وشخصيات عامة وسياسيون والعديد من "السياح" والعائلات اليهوديّة[2].

9- في 2019/6/2 وبالتزامن مع 28 رمضان، سمحت شرطة الاحتلال باقتحام الأقصى، وبلغ عدد المقتحمين نحو 1179 مستوطنًا في ذكرى احتلال القدس، ما يُعرف إسرائيليًا "يوم توحيد القدس"، بحماية مشددة من قبل قوات الاحتلال، وتصدى المصلون في المسجد للمقتحمين بهتافات التكبير. واستبقت قوات الاحتلال هذه الاقتحامات بحملة اعتقالات واسعة في 2019/6/1 شملت 25 أسيرًا محررًا من القدس المحتلة[3].

10- في 2019/6/9 اقتحم 334 مستوطنًا باحات المسجد الأقصى، بالتزامن مع عيد "الشفوعوت/نزول التوراة" اليهوديّ، وقد دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى اقتحام المسجد الأقصى في هذا العيد، بعد منع الاقتحامات خلال أيام عيد الفطر، وفرضت قوات الاحتلال إجراءات مشددة في البلدة القديمة، وشهدت الليلة السابقة اعتداءات عديدة قام بها المستوطنون، عند ذهابهم إلى حائط البراق بحماية قوات الاحتلال[4].

ت- اقتحامات الأجهزة الأمنية:

تُشكل الأجهزة الأمنية التابعة للاحتلال الأداة التي يوظّفها لفرض سيطرته على المسجد الأقصى، ورعاية المستوطنين الذين صاروا يتمتعون بحماية شرطة الاحتلال في أثناء أدائهم صلوات تلموديّة علنية في المسجد، خاصة في المنطقة الشرقية وقُبالة مصلى قبة الصخرة، فضلًا عن حمايتهم على طول مسار الاقتحامات في الأقصى. وتفرض شرطة الاحتلال قيودًا شبه دائمة أمام أبواب الأقصى، إذ تحتجز هويات المصلين خاصة من فئة الشباب.

1 وكالة وفا، 2019/4/25. https://tinyurl.com/y5y3cak6
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/4/25. https://tinyurl.com/yy884s8w
3 موقع مدينة القدس، 2019/6/2. http://quds.be/vqn
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/6/9. https://www.palinfo.com/256128

وتعمل أجهزة الاحتلال الأمنية على رفع حدة اقتحامات الأقصى، عبر السماح لأعضاء "الكنيست" باقتحام المسجد الأقصى بشكلٍ متكرر، ففي 2018/11/6، كشفت وسائل إعلام عبرية أن قائد شرطة الاحتلال في القدس المحتلة يورام هليفي أوصى بإمكانية رفع وتيرة الاقتحامات السياسية، وبحسب شرطة الاحتلال يأتي قرار السماح، مع استمرار الهدوء في الأقصى، وعدم وقوع أي أحداث "غير متوقعة"، أو وجود معلومات استخباريّة عن أحداث قادمة، وبحسب هذه المصادر سيتم السماح لأعضاء "الكنيست" باقتحام الأقصى من دون قيود، إن استمرت الأوضاع على ما هي عليه[1].

وفي سياق تصعيد استهداف الأقصى، تابعت شرطة الاحتلال سياسة إغلاق المسجد الأقصى جراء أي حدث قربه، ففي 2018/8/17 أغلقت قوات الاحتلال المسجد الأقصى، من بعد صلاة العصر، ومنعت إقامة صلاتَي المغرب والعشاء في المسجد، بعد اغتيال الشاب أحمد محاميد من قرية أم الفحم بزعم محاولته تنفيذ عملية طعن في البلدة القديمة قرب باب المجلس. وأخلت سلطات الاحتلال الأقصى من المصلين بالقوة، وشرعت بتفتيش المصليات والساحات، وبقي حراس الأقصى فقط في المسجد، وبعد ذلك أُعلن عن اعتصام على أبواب الأقصى رفضًا لإغلاقه، وأدى المئات من المصلين صلاتي المغرب والعشاء على أبوابه، واعتدت قوات الاحتلال على المعتصمين بالضرب والهراوات بعد أذان العشاء، وأخلت منطقة باب الأسباط، واعتقلت 4 من بين المعتصمين في محيط الأقصى[2].

ولم يكن هذا الإغلاق هو الوحيد ضمن مدة الرصد، ففي 2019/3/12 وعلى أثر إلقاء زجاجة حارقة على مركز شرطة الاحتلال الواقع في "الخلوة الجنبلاطية" في ساحة مصلى قبة الصخرة، وإشتعال النيران داخله، قامت أعداد كبيرة من قوات الاحتلال باقتحام المسجد الأقصى، واعتدت على المصلين داخله، وأغلقت أبواب المسجد، وأظهرت مقاطع مصورة

1 وكالة صفا، 2019/11/7. https://tinyurl.com/y2kqxv46
2 عرب 48، 2018/8/17. https://tinyurl.com/y49nvtyo

قوات الاحتلال تعتدي على المرابطين أمام أبواب المسجد على أثر إغلاقه في 2019/3/12

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي تصاعد الدخان من الخلوة، ومطاردة قوات الاحتلال للمصلين في ساحات الأقصى والقبض على عددٍ منهم[1].

ومع استمرار إغلاق أبواب المسجد، اعتصم المقدسيون أمام أبواب الأقصى، وأدى مئات المصلين صلاة العصر والمغرب والعشاء أمام باب الأسباط وأبواب المسجد الأقصى الأخرى، وبعد مدة وجيزة من الحريق أدخلت قوات الاحتلال عربةً صغيرة تحمل معدات لترميم مركزها، وربط نشطاء مقدسيين بين النصر في هبة باب الرحمة، وبين إحراق المركز وتعامل الاحتلال العنيف مع المصلين والمرابطين. وأعلنت شرطة الاحتلال إعادة فتح المسجد الأقصى صباح الأربعاء في 2019/3/13 أمام المصلين و"الزائرين"، وأعلنت عن اعتقالها طفلين فلسطينيين تشتبه بإلقائهما الزجاجة الحارقة على المركز، ومما يُدللّ على استفادة الاحتلال من مثل هذه الأحداث لفرض المزيد من التحكم بالمسجد، ادعاء شرطة الاحتلال أن قرار إعادة فتح الأقصى أتى بعد مشاورات عقدها مفتش منطقة القدس دورون يديد[2].

وأصبح إغلاق المسجد الأقصى إزاء كلّ حدثٍ أمنيّ سياسة دائمة لدى الاحتلال، ففي 2019/5/31 الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، أغلقت قوات الاحتلال أبواب الأقصى وشددت من إجراءاتها الأمنية في البلدة القديمة، بعد تنفيذ الشاب يوسف وجيه (18 عامًا) عملية طعن في البلدة القديمة، ومع تدفق آلاف المصلين إلى المسجد، أعادت قوات الاحتلال فتح أبوابه[3]، وأدى 260 ألفًا صلاة الجمعة في جنباته[4].

1 الجزيرة نت، 2019/3/12. https://tinyurl.com/yxuncksx
2 عرب 48، 2019/3/12. https://tinyurl.com/y69yuctq
3 القدس المقدسية، 2019/5/31. https://tinyurl.com/yxdak2hr
4 وكالة الأنضول، 2019/5/31. https://tinyurl.com/y3jkf9pu

قائد شرطة الاحتلال يقتحم الأقصى برفقة طاقم تصوير في 2019/1/24

ومع مواصلة قوات الاحتلال استهدافها المباشر للأقصى، شكلت الاقتحامات الأمنية جزءًا من اعتداءاتها على المسجد، إذ وثّق الرصد عددًا من الاقتحامات الأمنية، ففي 2019/1/24 اقتحم قائد شرطة الاحتلال في القدس يورام هليفي ساحات المسجد الأقصى رافقه 85 جنديًا من "المحاربين القدامى" الذين شاركوا في احتلال القدس في حرب عام 67، إضافة إلى طاقم تصوير تابع لشرطة الاحتلال. وأظهرت مقاطع مصورة دخول المقتحمين إلى داخل مصلى قبة الصخرة، بحماية أمنية مشددة[1]. وتكررت اقتحامات هليفي للأقصى في مدة الرصد، ففي 2019/2/4 اقتحم هليفي المسجد الأقصى، ورافقه في الاقتحام عددٌ من كبار ضباط شرطة الاحتلال في القدس المحتلة، ونفذ المقتحمون جولات استفزازية في أرجاء المسجد[2].

ومن نماذج ترسيخ دور شرطة الاحتلال واحدة من أدوات استهداف الأقصى، ما كشفته مصادر فلسطينيّة عن اعتداءات قامت بها عناصر شرطة الاحتلال في ساعة متأخرة من ليل 2019/1/7، إذ اقتحمت المسجد ليلًا، بادعاء قيامها بـ "الحراسة الليلية" والمبيت داخله، وسط غيابٍ تامٍ للمقدسيين، وفي هذه الليلة قام جنود الاحتلال بحركات غير أخلاقية داخل باحات المسجد، وأرجع مراقبون توقيت هذه الاقتحامات، إلى محاولة فرض المزيد من السيطرة على الأقصى، خاصة في أوقات غياب المرابطين والمصلين[3].

ومع اندلاع هبة باب الرحمة، كان لقوات الاحتلال دورٌ كبيرٌ في محاولة إخمادها، ففي ليل 2019/2/17 اقتحم جنود الاحتلال منطقة باب الرحمة، ووضعوا قفلًا وسلاسل حديديّة على

1 عرب 48، 2019/1/24. https://tinyurl.com/yyrjsk4m
2 دنيا الوطن، 2019/2/4. https://tinyurl.com/y4cn9ouj
وجرى هذا الاقتحام قبل أيامٍ قليلة من تقاعده واستلام دورون يديد منصب قائد لواء شرطة القدس المحتلة.
3 موقع مدينة القدس، 2019/1/8. http://quds.be/uch

رأس الدرج المؤدي إلى مصلى باب الرحمة، لمنع الأوقاف من فتحه[1]، بينما تُشير مصادر أخرى إلى أن الأقفال قد وضعت في 2019/2/15 ولم تخرج إلى الإعلام إلا في 2019/2/17، وفي اليوم التالي خلع الشبان المقدسيون البوابة بأكملها. ومع تحول منطقة الرحمة إلى رباط دائم، قمعت قوات الاحتلال المقدسيين، ففي ليل 2019/2/19 اقتحمت المنطقة، واعتدت بوحشية على المصلين والمرابطين، وأغلقت أبواب المسجد، واستفردت بالمصلين داخله؛ ما أدى إلى إصابة أكثر من 20 مصليًا، واعتقال 13 آخرين[2].

وبعد فتح المقدسيين مصلى باب الرحمة في 2019/2/22، ومحاولات الاحتلال المتكررة إعادة إغلاقه، اقتحم قائد شرطة الاحتلال في القدس يورام هليفي الأقصى في 2019/2/27 رافقه مسؤول كبير في جهاز "الشاباك" الإسرائيلي، بحماية من قوات الاحتلال الخاصة الذين دخلوا إلى مصلى الرحمة، وتجولوا في أرجائه[3]. وفي عصر اليوم نفسه، اقتحمت عناصر من القوات الخاصة المصلى، والتقطت صورًا للأثاث وللمصلين داخله[4].

لم تكن اقتحامات المصلى هي الأداة الوحيدة التي استخدمتها قوات الاحتلال للالتفاف على نصر هبة باب الرحمة، حيث استهدفت قوات الاحتلال العنصر البشري في المنطقة الشرقية عامةً، وفي مصلى باب الرحمة بشكلٍ خاص، ففي 2019/3/17 أبعدت سلطات الاحتلال حارسين بتهمة "إعاقة عمل الشرطة عند مصلى باب الرحمة"[5]. وفي 2019/3/20 اعتقلت قوات الاحتلال الحارس محمد الصالحي من منطقة باب الرحمة، واقتادته الى أحد مراكزها في البلدة القديمة للتحقيق معه[6]. وفي 2019/3/24 اعتقلت قوات الاحتلال مقدسية لتقديمها شروحاتٍ عن المسجد الأقصى ومصلى الرحمة في المنطقة[7]. وتقدم هذه النماذج من اعتداءات شهر آذار/مارس 2019، صورة عن تعامل قوات الاحتلال مع أي محاولة

1 وكالة وفا، 2019/2/18. https://tinyurl.com/y3xd7llo
2 وكالة وفا، 2019/2/19. https://tinyurl.com/y6cmwbrb
3 وكالة وفا، 2019/2/27. https://tinyurl.com/yxh2olbe
4 وكالة وفا، 2109/2/27. https://tinyurl.com/yyurzdhf
5 فلسطين اليوم، 2019/3/17. https://tinyurl.com/y54jf3pz
6 موقع مدينة القدس، 2019/3/20. http://quds.be/v4b
7 موقع مدينة القدس، 2019/3/24. http://quds.be/v5y

لعمارة المنطقة بالعنصر البشري، خاصة بعد إعادة فتح المصلى، وهو ما تكرر كثيرًا في الأشهر التالية من الرصد.

ومع استمرار عمارة المصلين للمصلى، عمدت قوات الاحتلال إلى محاولة تغيير طبيعته بالقوة، ففي 8 و2019/7/9 أخرجت بعض الأثاث من المصلى، وفي 2019/7/14 اقتحمته قوة من الوحدات الخاصة في ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم، وأفرغت محتوياته من الخزائن والسواتر الخشبية، ووضعتها على بُعد عدة أمتار من المصلى[1]. ولم تكتف قوات الاحتلال بإخراج الأثاث من المصلى، بل استولت على بعض القواطع والخزائن الخشبية بعد اقتحامها المسجد ليل 2019/7/21 [2].

إخراج الأثاث من مصلى باب الرحمة

ومن أبرز اعتداءات الاحتلال بحق المكون البشري الإسلامي في الأقصى، استهداف شرطة الاحتلال المعتكفين في المسجد في ليالي شهر رمضان المبارك، إذ منعت قوات الاحتلال في 2019/5/12 عشرات المقدسيين من الاعتكاف في الأقصى، واقتحمت المسجد في ساعة متأخرة وأخرجت المصلين من داخله بالقوة، ما أدى إلى إصابة 12 مصليًا من كبار السن، وهددت قوات الاحتلال المعتكفين بالاعتقال والإبعاد عن

قوات الاحتلال تخرج المعتكفين من الأقصى في 2019/5/12

1 عرب 48، 2019/7/14. https://tinyurl.com/y49uzbyg

2 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات الإسرائيلية على المسجد الأقصى خلال تموز/يوليو 2019. https://tinyurl.com/y5tc7glv

المسجد في حال إصرارهم على الرباط في الأقصى[1]. وقد تكررت هذه الاقتحامات في عددٍ من ليالي رمضان، في سياق تثبيت نفسها المتحكم الوحيد بالأقصى، وأنها هي المقرر فيمن يبقى في المسجد ليلًا، إضافة إلى توفير اقتحامات هادئة في اليوم التالي، لا يتصدى فيها المعتكفون للمقتحمين في ساعات الصباح الأولى.

● أبرز الاقتحامات الأمنية خلال الرصد

1- في 2018/10/23 اقتحم 16 عنصرًا من جهاز أمن الاحتلال العام "الشاباك"، برفقة 6 من عناصر شرطة الاحتلال، رافقوا المستوطنين في جولاتهم المشبوهة في أنحاء المسجد[2].

2- في 2018/12/17 شارك 18 عنصرًا من مخابرات الاحتلال في اقتحام المسجد الأقصى، نفذوا جولات مشبوهة في أنحاء مختلفة من ساحات المسجد قبل مغادرته من باب السلسلة[3]. وفي 2018/12/27 شارك 22 عنصرًا من مخابرات الاحتلال في اقتحام الأقصى[4].

3- في 2019/1/17 اقتحمت عناصر أمنية تابعة للاحتلال المسجد الأقصى بالزيّ المدني، ودخلت بحماية قوات الاحتلال إلى مختلف مصليات الأقصى المسقوفة، وكشفت مصادر فلسطينية أن المقتحمين هم من ضباط وجنود الوحدات الخاصة بالإضافة إلى قياداتٍ أمنية، ورصد المرابطون اقتحام هذه العناصر المصلى القبلي والمصلى المرواني ومصلى قُبة الصخرة[5]. وفي 2019/1/23 اقتحم الأقصى 103 من ضباط جيش الاحتلال[6].

4- في 2019/1/31 اقتحم 40 ضابطًا من شرطة الاحتلال بلباسهم المدني باحات المسجد الأقصى، بحماية مشددة من قوات الاحتلال الخاصة[7].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/5/12. https://www.palinfo.com/255179
2 موقع مدينة القدس، 2018/10/23. http://quds.be/ts2
3 وكالة وفا، 2018/12/17. https://tinyurl.com/y2fpkgzp
4 وكالة وفا، 2018/12/27. https://tinyurl.com/yy5qfeq2
5 الجزيرة نت، 2019/1/17. https://tinyurl.com/y5xavuqj
6 وكالة وفا، 2019/1/23. https://tinyurl.com/y45qjkfw
7 وكالة وفا، 2019/1/31. https://tinyurl.com/yy2t9lyq

5- في 2019/4/10 شارك 23 عنصرًا من مخابرات الاحتلال في اقتحام الأقصى، نفذوا جولات مشبوهة في أرجاء المسجد[1].

6- حاصرت قوات الاحتلال في 2019/5/28 المصلين في المصلى القبلي بهدف حماية مقتحمي الأقصى، وأغلق المعتكفون أبواب المصلى لمنع قوات الاحتلال من تدنيسه[2].

7- في 2019/7/16 شارك 25 عنصرًا من مخابرات الاحتلال في اقتحام المسجد الأقصى[3].

ثانيًا: التدخل المباشر في إدارة المسجد

لم تتوقف أذرع الاحتلال عن تدخلها المباشر في إدارة شؤون الأقصى على مختلف الصعد على طريق مخطط الاحتلال لطرد دائرة الأوقاف الإسلامية من إدارة شؤون المسجد، وتحويل تدخله واعتداءاته داخله إلى أمرٍ "طبيعي". ويبرز التدخل في إدارة الأقصى في منع ترميم أو صيانة أي من معالم المسجد الأقصى، وعرقلة تنفيذ مشاريع العمارة الضرورية للمسجد، واستهداف موظفي الأوقاف خاصة حراس الأقصى، إضافة إلى فرض القيود على أبواب المسجد، واستهداف المكون البشري الإسلامي، عبر إصدار قرارات الإبعاد مددًا متفاوتة.

ويمكننا استعراض أحداث هبة باب الرحمة كنموذج لتجلي عددٍ من سياسات الاحتلال، حيث سبقت أحداث الهبة تصعيد أذرع الاحتلال لاستهداف المنطقة الشرقية من المسجد، وخاصة محيط مبنى باب الرحمة، عبر الاقتحام ومحاولة أداء الصلوات التلمودية، وفي شهر شباط/فبراير شهد الأقصى أكبر عددٍ من قرارات الإبعاد، وبعد انتصار المقدسيين حتى لحظة كتابة هذه الأسطر، تعرقل سلطات الاحتلال أي محاولة من المصلين ودائرة الأوقاف لترميم المصلى، وتستهدف محتوياته بشكلٍ متكرر، في محاولة للالتفاف على هذا النصر، وإعادة إغلاق المصلى مجددًا، هذه الصور المصغرة تقدم مثالًا واضحًا لسير عمل الاحتلال، وترابط مجمل اعتداءاته لفرض الوجود اليهودي داخل الأقصى.

1 فلسطين الآن، 2019/4/10. https://tinyurl.com/y5ymjtrz
2 موقع مدينة القدس، 2019/5/28. http://quds.be/vp7
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/7/16. https://www.palinfo.com/257652

أ- منع الترميم والتدخل في عمل إدارة الأوقاف:

تمنع سلطات الاحتلال أي أعمال عمارة وترميم في المسجد الأقصى المبارك، وتطورت قرارات المنع هذه إلى سياسة ثابتة لدى سلطات الاحتلال، التي باتت تمنع إدخال أي معدات إلى داخل الأقصى، ولو كانت لإصلاح مصباح إنارة أو أقل من ذلك، ولا تسمح بإدخال هذه المواد إلا بإذنٍ مسبق من شرطة الاحتلال، ما يحول الأوقاف والأجهزة المتخصصة بالعمارة إلى تابعة لسلطات الاحتلال، التي تقرر المنع أو السماح بأعمال الترميم والصيانة في المسجد.

ولا تقف تدخلات الاحتلال عند عرقلة الأعطال وإدخال المواد الأولية فقط، بل تستهدف شرطة الاحتلال موظفي لجنة الإعمار التابعة لدائرة الأوقاف دائمًا، ففي 2018/8/25 بالتزامن مع اقتحامات المستوطنين، اعتقلت قوات الاحتلال أربعة من موظفي لجنة الإعمار خلال عملهم داخل الأقصى، وحولتهم إلى مركز "القشلة" للتحقيق، وفي مساء اليوم نفسه أطلقت سلطات الاحتلال سراح الموظفين بعد إبعادهم عن الأقصى مدة خمسة عشر يومًا[1]. وفي 2018/9/19 منعت قوات الاحتلال موظف لجنة الإعمار حسام سدر، من الدخول إلى داخل المسجد الأقصى[2].

عملت شرطة الاحتلال على معاقبة عمال لجنة الإعمار في حال قيامها بترميم أي جزء من المسجد، ففي 2019/6/13 اعتقلت قوات الاحتلال مدير لجنة الإعمار في دائرة الأوقاف الاسلامية المهندس بسام الحلاق من داخل المسجد الأقصى، واعتقلت أحد مهندسي اللجنة وعاملًا فيها، على خلفية إصلاح بلاطة واحدة في منطقة باب القطانين داخل المسجد الأقصى، في أثناء عملية الترميم تدخلت شرطة الاحتلال ومنعت العمال من مواصلة العمل، ثم اعتقلت مدير اللجنة وأحد العمال، والمهندس طه عويضة[3].

وتعرقل قوات الاحتلال استكمال موظفي الإعمار أعمال الصيانة والترميم، ففي 2018/9/25 وعند قيام عاملين من اللجنة بأعمال صيانة على سطح مصلى قبة الصخرة، اعتقلت قوات

1 وكالة وفا، 2018/8/25. https://tinyurl.com/yygnnns7
2 وكالة وفا، 2018/9/19. https://tinyurl.com/y6nrhxc4
3 عرب 48، 2019/6/13. https://tinyurl.com/yxj3nbs5

اعتقال موظف في لجنة الإعمار في 2018/9/25

الاحتلال الموظفين أنس الدباغ وعلي بكيرات من سطح المصلى، وكشف دائرة الأوقاف أن عشرة من ضباط الاحتلال حاصروا مدخلًا رئيسًا لمصلى الصخرة، ومنعوا موظفي لجنة الإعمار من إدخال معدات خاصة بأعمال صيانة المسجد، ما أدى إلى حصول مشادات كلامية، واعتقال اثنين من موظفي اللجنة واحتجاز بطاقات موظفين آخرين[1].

ومن مشاريع الصيانة التي عرقلتها سلطات الاحتلال، ترميم الممر المؤدي من "الحرش" إلى قبة باب الرحمة داخل المسجد الأقصى، ففي 2018/11/8 أوقفت عناصر من شرطة الاحتلال الخاصة طواقم تابعة للجنة إعمار المسجد الأقصى عن العمل في هذه المنطقة، وأشارت دائرة الأوقاف أن استكمال أعمال الترميم مرتبطة بقرار من شرطة الاحتلال، وأن الترميم يأتي بسبب هبوط الأرض أسفل هذا الممر[2].

ولم تكتف قوات الاحتلال بالتدخل في أعمل الترميم فقط، بل عرقلت أعمال التنظيف في بعض أجزاء المسجد، ففي 2018/12/11 اقتحمت مجموعة من شرطة الاحتلال مصلى قبة الصخرة، وأوقفوا عمال التنظيف عن متابعة عملهم في المصلى، بحجة وضع مواد كيماوية على "الآثار"، ما أدى إلى اندلاع مشادات مع مسؤولي الأوقاف، وبحسب شهود عيان، منعت قوات الاحتلال تنظيف الصخرة وسط المصلى، ومتابعة تنظيف الرخام والحجارة داخله[3].

وبلغ التدخل في المسجد حدّ تقرير إزالة المظلات من ساحة المسجد، ففي نهاية شهر حزيران/يونيو 2019 أبلغت شرطة الاحتلال لجنة الإعمار في المسجد الأقصى بإزالة المظلات من ساحة المسجد، التي تنصب قبل شهر رمضان كل عام، على الرغم من استخدام المصلين لها وسط

1 موقع مدينة القدس، 2018/9/25. http://quds.be/tfu
2 رام الله الإخباري، 2018/11/8. https://tinyurl.com/y2vy7hxv
3 وكالة وفا، 2018/12/11. https://tinyurl.com/y64em8w3

الأجواء الصيفيّة الحارة، وبحسب مصادر مقدسية ربطت شرطة الاحتلال السماح للجنة الإعمار بإدخال المواد والعدة اللازمة إلى الأقصى، بإزالة السجاد من مصلى باب الرحمة[1].

وفي سياق التدخل في أعمال العمارة والترميم، تشكل "سلطة الآثار" الإسرائيلية ذراع الاحتلال التي تفرض الرقابة على أي أعمال تخصّ الترميم والعمارة، ويشارك موظفو هذه السلطة في اقتحام المسجد، ويجولون في أرجائه، يرافقهم ضباط في شرطة الاحتلال، وفي الجدول الآتي أبرز الاقتحامات التي نفذتها "سلطة الآثار" في الأقصى في أشهر الرصد.

جدول يظهر أبرز الاقتحامات التي نفذتها سلطة الآثار الإسرائيلية في المسجد الأقصى في أشهر الرصد

التاريخ	المقتحمون	الاعتداء
2018/9/16	عنصران من سلطة الآثار	شاركا في اقتحام الأقصى برفقة عشرات المستوطنين[2].
2019/1/15	عنصران من سلطة الآثار	نفذا جولات مشبوهة في أرجاء المسجد[3].
2019/1/21	عناصر من سلطة الآثار	صوروا عددًا من معالم المسجد، وأخذوا قياسات لها[4].
2019/3/10	عناصر من سلطة الآثار	اقتحموا مصلى باب الرحمة بحماية قوات الاحتلال، وأخذوا قياسات للمصلى والجدران، والتقطوا صورًا للمصلى[5].

أ- تقييد حركة موظفي الأوقاف

واصلت سلطات الاحتلال استهداف موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية، خاصة حراس المسجد الأقصى، بالاعتقال والاعتداء الجسدي والنفسي، فاستمر استدعاؤهم للتحقيق في مراكز

1 موقع مدينة القدس، 2019/6/28. http://quds.be/vww
2 دنيا الوطن، 2018/9/16. https://tinyurl.com/y3r85pxl
3 صحيفة الحدث، 2019/1/15. https://tinyurl.com/y3begp7d
4 وكالة وفا، 2019/1/21. https://tinyurl.com/y44wae4l
5 عربي 21، 2019/3/10. https://tinyurl.com/y5bpmsm8

الاحتلال الأمنية، وإبعادهم عن المسجد لمددٍ متفاوتة تصل إلى عدة أشهر، وتأتي هذه السياسة لإرهاب حراس الأقصى، الذين يشكلون عمليًا خط المواجهة الأول في وجه اقتحامات المسجد الأقصى شبه اليومية.

وتلاحق سلطات الاحتلال الحراس والسدنة في تفاصيل عملهم في الأقصى، ففي 2019/1/26 منعت قوات الاحتلال المتمركزة على أبواب المسجد الأقصى إدخال ملابس خاصة لسدنة المسجد، إضافة إلى منع إدخال قرطاسية لمكتبة الأقصى، ما دفع إدارة الأوقاف الإسلامية إلى توزيع هذه الأزياء في ساحة الغزالي خارج المسجد الأقصى من جهة باب الأسباط[1].

وفي سياق تقييد حركة موظفي الأوقاف، شهدت أشهر الرصد إصدار قرارات إبعاد بحق شخصيات مهمة في مجلس الأوقاف، ففي أثناء مجريات هبة باب الرحمة اعتقلت قوات الاحتلال فجر يوم 2019/2/24 كلًّا من رئيس مجلس الأوقاف الشيخ عبد العظيم سلهب، ونائبه الشيخ ناجح بكيرات، لنحو 12 ساعة، ثم أصدرت بحقهما قراري إبعاد عن الأقصى مدة سبعة أيام[2]. وفي 2019/3/3 مع انتهاء مدة الإبعاد الأولى أصدرت سلطات الاحتلال قرارًا آخر بإبعاد الشيخ سلهب عن الأقصى مدة أربعين يومًا[3].

إبعاد الشيخ عبد العظيم سلهب عن الأقصى

وفي أحداث الهبة، استهدفت سلطات الاحتلال موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس الذي فتحوا أبواب مصلى باب الرحمة، فأبعدت في شهر شباط/فبراير 9 منهم، معظمهم من حراس الأقصى[4].

1 موقع مدينة القدس، 2019/1/27. http://quds.be/uiu
2 عرب 48، 2019/2/24. https://tinyurl.com/y5f5v24r
3 وكالة وفا، 2019/3/3. https://tinyurl.com/y649nwwf
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/3/4. https://tinyurl.com/y4wvhzgr

ومع بداية شهر نيسان/أبريل كشفت دائرة الأوقاف الإسلامية أن قوات الاحتلال استهدفت أكثر من 50 حارسًا وموظفًا في الأوقاف منذ إعادة فتح مصلى باب الرحمة[1].

وفي ما يأتي أبرز اعتداءات الاحتلال على حراس المسجد الأقصى وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية[2]:

- في 2018/8/13 استدعت سلطات الاحتلال حارس الأقصى أحمد الدميري وغازي عسيلة، إلى مركز التحقيق "القشلة"، بحجة اعتراضهما على ضرب سيدة فلسطينية واعتقالها من منطقة باب الرحمة داخل المسجد الأقصى.
- في 2018/8/25 اعتقلت قوات الاحتلال عددًا من موظفي لجنة إعمار المسجد الأقصى من داخل المسجد، وحوّلتهم إلى مركز "القشلة"، وشملت الاعتقالات عيسى الدباغ، وباسم الزغير، وجمعة مناصرة، وحمد علقم، وتم اعتقالهم في أثناء العمل في سبيل قاسم باشا داخل الأقصى.
- في 2019/9/18 اعتدت قوات الاحتلال على جميع الموجودين في الأقصى من مسؤولي الأوقاف وحراس المسجد والمصلين، وأصيب أربعة من موظفي الأوقاف، ونقلوا إلى مستشفى المقاصد للعلاج.
- في 2018/9/19 منعت قوات الاحتلال رئيسة شعبة الحارسات زينات أبو صبيح من الدخول إلى المسجد، وسلّمتها أمر استدعاء للتحقيق معها في اليوم التالي في مركز "القشلة". وفي اليوم نفسه منعت قوات الاحتلال موظف لجنة الإعمار حسام سدر، من الدخول لعمله داخل الأقصى.
- في 2018/9/20 اعتقلت قوات الاحتلال الحارس حمزة النبالي من باب حطة، ثم أصدرت قرارًا بإبعاده عن المسجد مدة 15 يومًا، ودفع غرامة 2000 شيكل.

1 عربي 21، 2019/4/5. https://tinyurl.com/y2tewz8z
2 تقارير وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى. https://tinyurl.com/y5q35pl4

- في 2018/9/26 أبعدت سلطات الاحتلال الموظف في قسم الإطفاء عماد عابدين عن المسجد الأقصى مدة عشرة أيام.

- في 2018/10/10 منعت قوات الاحتلال 4 موظفين من دائرة الأوقاف من دخول المسجد الأقصى، وسلمتهم استدعاءات لمراجعة مركز "القشلة"، ثم أبعدت ثلاثة منهم مدة 15 يومًا، وهم: خليل الترهوني، وأحمد أبو عليا، وحمزة النبالي.

- في 2018/12/23 استدعت سلطات الاحتلال الحارس خليل الترهوني للتحقيق معه، على خلفية مواجهته وحدات الاحتلال الخاصة في أثناء اقتحام عضو "الكنيست" المتطرف يهودا غليك.

- في 2018/12/24 اعتقلت قوات الاحتلال موظف الأوقاف أشرف الشرباتي من المسجد الأقصى، بعد الاعتداء عليه بالضرب، واقتادته إلى أحد مراكزها للتحقيق معه.

- في 2019/1/15 استدعت سلطات الاحتلال اثنين من حراس المسجد الأقصى، وهما: الحارسة بيان الشيخ، والحارس سلمان أبو ميالة، للتحقيق معهما.

- في 2019/1/20 أبعدت سلطات الاحتلال خمسة من حراس الأقصى، فأبعدت الحراس أحمد أبو عليا، وفادي عليان، ولؤي أبو السعد مدة 6 أشهر، والحارسين يحيى شحادة، وسلمان أبو ميالة، مدة 4 أشهر.

- في 2019/2/18 أفرجت سلطات الاحتلال عن موظفة دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس نظمية بكيرات، بشرط إبعادها عن المسجد الأقصى مدة 15 يومًا.

- في 2019/2/25 أبعدت سلطات الاحتلال موظف لجنة إعمار المسجد الأقصى حسام سدر عن الأقصى مدة 6 أشهر.

- في 2019/3/3 اعتقلت قوات الاحتلال الحارس محمد الصالحي، في أثناء خروجه من المسجد الأقصى، وأصدرت سلطات الاحتلال عددًا من قرارات الإبعاد، شملت رئيس مجلس الأوقاف الشيخ عبد العظيم سلهب مدة أربعين يومًا، والحارس عرفات نجيب مدة ستة أشهر.

- في 2019/3/4 اعتقلت قوات الاحتلال حارس الأقصى سامر أبو قويدر من داخل المسجد، على خلفية فتحه مصلى باب الرحمة. وفي 2019/3/5 اعتقلت قوات الاحتلال الحارس إيهاب أبو غزالة، وحوّلته إلى أحد مراكز التوقيف. وفي 2019/3/6 اعتقلت قوات الاحتلال الحارس مهند إدريس، وتم تحويله إلى أحد مراكز التوقيف.
- في 2019/3/15 أبعدت سلطات الاحتلال حارس الأقصى سائد السلايمة عن المسجد مدة سبعة أيام. وفي 2019/3/17 أبعدت شرطة الاحتلال حارسي الأقصى حمزة النبالي مدة 15 يومًا، وعيسى بركات مدة 7 أيام، بتهمة "إعاقة عمل الشرطة عند مصلى باب الرحمة".
- في 2019/3/20 أبعدت سلطات الاحتلال حارس الأقصى محمد الصالحي مدة 15 يومًا، بعد اعتقاله من جهة باب الرحمة في المسجد الأقصى، وأخضعته للتحقيق بمركز اعتقال "القشلة".
- في 2019/3/31 اعتقلت عناصر من الوحدات الخاصة الحارس وسام الحشيم من أمام مصلى باب الرحمة بعد فتحه باب المصلى.
- في 2019/4/1 اعتقلت قوات الاحتلال حارس الأقصى محمود نجيب، بعد فتحه مصلى باب الرحمة.
- في 2019/4/4 أبعدت سلطات الاحتلال حارس الأقصى عمران الرجبي عن المسجد مدة خمسة أيام، وقد تعرض الرجبي للضرب بعد تصديه لعناصر قوات الاحتلال الخاصة، التي حاولت اقتحام مصلى باب الرحمة.
- في 2019/5/14 استدعت شرطة الاحتلال حارسي المسجد الأقصى فادي عليان ولؤي أبو السعد، للتحقيق معهما في مركز "القشلة" على الرغم من إبعادهما عن المسجد الأقصى سابقًا.
- في 2019/5/19 اعتقلت قوات الاحتلال حارسي الأقصى سائد السلايمة، وسمير اليمن، وفي اليوم التالي أصدرت قرارًا بإبعادهما عن الأقصى مدة 15 يومًا.

- في 2019/6/2 اعتدت قوات الاحتلال على الحارس خليل الترهوني بالضرب بصورة وحشية، ولم تسمح للمسعفين بتقديم العلاج له أكثر من ساعة، واحتجزت حارس الأقصى عصام نجيب وسلمته أمر استدعاء لمركز "القشلة".
- في 2019/6/8 اعتدت عناصر من وحدات الاحتلال الخاصة بصورة وحشية على الحارس مهند إدريس قبل اعتقاله، بعد تصديه لعناصر الاحتلال التي اقتحمت مصلى باب الرحمة.

ب- التحكم في دخول المسجد وتقييد حركة المصلين

في سياق تفريغ الأقصى من العنصر البشري الإسلامي، يتحكم الاحتلال في دخول المسجد، ويعتدي على المصلين والمرابطين ويقيد حركتهم. وتتمثل اعتداءات الاحتلال باحتجاز هويات المصلين على أبواب المسجد، واعتقالهم من داخله، وإصدار قرارات الإبعاد بحقهم.

ومن القيود التي يفرضها الاحتلال على أبواب الأقصى، احتجاز هويات المصلين خاصةً من فئة الشباب، ففي 2018/9/9 وبالتزامن مع اقتحامات المسجد الأقصى، فرضت قوات الاحتلال قيودًا مشددة على دخول المصلين إلى الأقصى، واحتجزت هويات الشبان، وعددًا من النساء على أبواب الأقصى[1]. وفي 2018/11/14 فرضت سلطات الاحتلال إجراءات أمنية مشددة أمام أبواب المسجد، واحتجزت هويات المصلين الشباب[2]. وفي 2019/2/13 فرضت قوات الاحتلال إجراءاتٍ مشددة أمام أبواب المسجد، واحتجزت هويات المصلين الشبان[3].

وتطبق قوات الاحتلال الاعتقال بحق المصلين الذين يواجهون اقتحامات المستوطنين، والذين يعمرون المنطقة الشرقية من المسجد، وترتفع أعداد المعتقلين خلال الاقتحامات الأمنية الكبيرة. ففي 2019/2/18 اعتقلت قوات الاحتلال 4 مصلين وسيدة من منطقة باب الرحمة

1 وكالة وفا، 2018/9/9. https://tinyurl.com/y45og6dl
2 موقع مدينة القدس، 2018/11/14. http://quds.be/tyb
3 وكالة وفا، 2019/2/13. https://tinyurl.com/y324lcxf

في الأقصى[1]. وفي 2019/3/12 اعتقلت عددًا من المصلين من المسجد الأقصى، على خلفية إحراق مركز الشرطة في صحن قبة الصخرة[2]. وفي 2019/6/2 اعتقلت 6 مصلين من داخل الأقصى، بالتزامن مع اقتحام مئات المستوطنين باحات المسجد[3].

وفي ما يأتي جدول يظهر أعداد المبعدين عن المسجد الأقصى في أشهر الرصد:

الشهر	عدد المبعدين	تفاصيل
آب/ أغسطس 2018	20	من بينهم 13 سيدة، تراوحت مدد الإبعاد ما بين 15 يومًا و6 أشهر[4].
أيلول/سبتمبر 2018	55	من بين المبعدين 7 سيدات وفتاة قاصر[5].
تشرين أول/أكتوبر 2018	7	من بينهم موظفون في دائرة الأوقاف الإسلامية[6].
تشرين ثان/نوفمبر 2018	13	لا معلومات متوافر[7].
كانون أول/ديسمبر 2018		
كانون ثان/يناير 2019	14	تراوحت مدد الإبعاد ما بين أسبوع واحد و6 أشهر[8].
شباط/فبراير 2019	133	صدر خلال هبة باب الرحمة 127 قرار إبعاد. شملت 9 من موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية معظمهم من الحراس[9].
آذار/مارس 2019	58	شملت رئيس مجلس الأوقاف الشيخ عبد العظيم سلهب، ونائبه مدير أوقاف القدس الشيخ ناجح بكيرات، وعددًا من حراس الأقصى[10].

1 النجاح الإخباري، 2019/2/18. https://tinyurl.com/yyc6of2t
2 الجزيرة نت، 2019/3/13. https://tinyurl.com/yxuncksx
3 وكالة الأناضول، 2019/6/2. https://tinyurl.com/y2stfcgj
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/9/3. https://tinyurl.com/y5s22bsd
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/10/4. https://tinyurl.com/yxrfzvzc
6 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/11/5. https://tinyurl.com/y58t72nf
تم الاعتماد على التقرير السنوي لمركز معلومات وادي حلوة، ومقارنة الرقم السنوي بأرقام التقارير خلال عام 2018.
7 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/12/31. https://tinyurl.com/y5nlqxmo
8 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/2/5. https://tinyurl.com/y65qsefj
9 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/3/4. https://tinyurl.com/y4wvhzgr
10 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/4/4. https://tinyurl.com/y6pmgypz

نيسان/أبريل 2019	18	من بين المبعدين سيدة[1].
أيار/مايو 2019	18	يتضمن الرقم مبعدين عن القدس المحتلة[2].
حزيران/يونيو 2019	9	تراوحت مدد الإبعاد ما بين 3 أيام و15 يومًا[3].
تموز/يوليو 2019	14	من بينهم طفلان وسيدتان[4].
المجموع		359 مبعدًا

وبناء على معطيات الرصد من 2018/8/1 إلى 2019/8/1 وصل عدد المبعدين عن المسجد الأقصى إلى نحو 359 مبعدًا من القدس المحتلة والمناطق الفلسطينيّة الأخرى، في مقابل 130 مبعدًا في رصد التقرير الماضي ما بين 2017/8/1 و2018/8/1، ويُعزَى تضاعف عدد المبعدين إلى هبة باب الرحمة، حيث شهد شهرا شباط/فبراير وآذار/مارس إبعاد 191 فلسطينيًا عن الأقصى، ما يفوق عدد المبعدين عن الأقصى في أثناء رصد التقرير الماضي.

رسم بياني لأعداد المبعدين عن المسجد الأقصى من 2018/8/1 حتى 2019/8/1

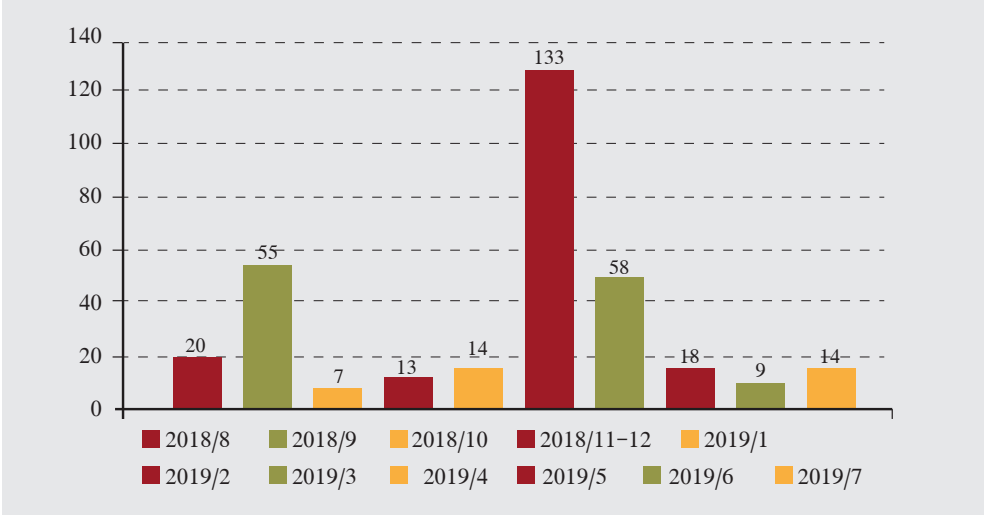

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/5/6. https://tinyurl.com/y3ktdtsv
2 مركز رؤية للتنمية السياسية، 2019/6/20. https://tinyurl.com/y4khf8dc
3 مركز رؤية للتنمية السياسية، 2019/8/1. https://tinyurl.com/y4463zpt
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/8/4، https://tinyurl.com/y4q39kha

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org

مؤسسة القدس الدولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org